الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٦ | الجزء : ١ | سبتمبر - ديسمبر ٢٠٢٢ م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرفي
(رئيس التحرير)
أستاذ الأدب والنقد المشارك بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي
(مدير التحرير)
أستاذ النّحو والصّرف المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي
أستاذ النّحو والصّرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمّد علي العوفي
أستاذ اللغويّات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربّية بالجامعة الإسلامّية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمّد بن صالح الشّنطي
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة جدارا–الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السّيد
أستاذ النّحو والصّرف والعروض–جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السّلمي
أستاذ النّحو والصّرف–جامعة الملك عبدالعزيز بجدّة

***

قسم النشر: د. **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمّد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامّية

أ.د. محمّد محمّد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النّحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامّية

أ.د. عبدالرزّاق بن فراج الصاعدي
أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخمّاش
أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمّد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة أم القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتّحدة

أ.د. عمر الصدّيق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية–الخرطوم

د. سليمان بن محمّد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقًا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**جهود التركستاني في التأصيل اللغوي: كتاب في أُصُولِ الْكَلِمَاتِ نموذجا** نوال بنت نفاع بن حماد المطرّفي	٩
٢)	**عقد جوهر في الكلام على سورة الكوثر لسراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم (ت١٠٠٥هـ) دراسة وتحقيق** د. عادل بن محمد بن جليوي الرفاعي	٩٧
٣)	**ما تردد الجوهري في الحكم عليه بالمولد** د. أحمد بن عواد بن سلامة العبدي الشمري	١٥٥
٤)	**إحداث قولٍ ثالثٍ في الدرس النحوي" دراسة أصولية تطبيقية** د. طارق بن هندي الصاعدي	٢٢٣
٥)	**المشهد اللغوي في مدينة الرياض: دراسة وصفية تحليلية للغة المستعملة في لافتات المحلات التجارية** د. فهد بن صالح العليان	٢٧٥
٦)	**انتصار ابن عصفور لسيبويه على المبرد** د. سعود بن أحمد بن عبد الرحمن المنيع	٣١٣

م	البحث	الصفحة
٧)	**التماسك المعجمي في سورة (الإنسان) في ضوء علم اللغة النصي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها** د. مصطفى سعد عبد الرحمن الخضر	٣٦٧
٨)	**استراتيجيات الخطاب النبوي مقاربة تداولية في سياق غزوة تبوك** د. علي بن يحيى نصر عبد الرحيم	٤١٣
٩)	**بلاغة التمثيل في القصص النبوي** د. نورة بنت عبد الرحمن الحربي	٤٨١
١٠)	**السِّياقاتُ المجتمَعية ودورُها في استلاب الذات في القصة القصيرة "قراءة نقدية تحليلية في حَواف الأعمال الكاملة للأديب إبراهيم شُحبي"** د. ابتسام علي رويحج الصُّبحي	٥٢٧
١١)	**التناص العنواني ودلالته في ديوان مزاجها زنجبيل لفواز اللعبون دراسة سيميائية** د. فاطمة بنت سعيد أحمد العمري	٥٨١
١٢)	**فنّ الاحتجاج بالعواطف في الشّعر الشّاكي لامية الرّاعي النّميري نموذجا** د. أسماء بنت عوض الجميعي	٦٢٣

عقد جوهر في الكلام على سورة الكوثر

لسراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم (ت١٠٠٥هـ)

دراسة وتحقيق

‘Aqd Jawhar fi Al-Kalam ‘Alaa Surat Al-Kawthar

By Siraj Al-Din Omar Bin Ibrahim Bin Nojaim died (1005 AH)

Study and Investigation

د. عادل بن محمد بن جليوي الرفاعي

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة

البريد الإلكتروني: adelmohammed1@hotmail.com

المستخلص:

هذا تحقيق لرسالة فريدة في موضوعها وبابها للشيخ العلامة سراج الدين عمر بن نجيم المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ، وقد سمى رسالته هذه: "**عِقْدُ جَوْهَرٍ فِيْ الكَلَامِ عَلَى سُوْرَةِ الكَوْثَرِ**"، وهي تدرس سورة الكوثر، فتبحث فيها من حيث اللغة والإعراب، والبلاغة والمعاني والبيان، إلى غير ذلك من حيثيات البحث التي نجدها في الرسالة.

وقد ظهرت شخصية سراج الدين عمر بن نجيم واضحة في رسالته هذه، فتراه يناقش ويعترض ويرد أقوالا، كل ذلك بالأدلة التي يسوقها لتدعيم رأيه، لأجْل ذلك كله قمت بإخراجها، وتحقيقها تحقيقا علميا، مع دراسة موجزة عن حياة المؤلف، وعن الرسالة من حيث تحقيق عنوانها ونسبتها، ومنهج مؤلفها ومصادره فيها، فعسى الله أن ينفع به العلماء والباحثين، ويكتب له القبول، ويكتب لنا الأجر على خدمة هذه الرسالة.

الكلمات المفتاحية: إعجاز، بلاغة، سورة الكوثر، علم المعاني، عمر بن نجيم.

Abstract:

This is an investigation of a treatise that is unique in its subject and field, by the great scholar Siraj Al-Din Omar Bin Ibrahim Ibn Nojaim who died in the year 1005 AH. He named his treatise ‘Aqd Al-Jawhar fi Al-Kalam ‘Alaa Surat Al-Kawthar, It talks about Surat al-Kawthar, it examines it from the perspectives of language and grammar, and rhetoric, semantics and eloquence.

The author Ibn Nojaim’s character was obvious in this treatise, this is why he is seen discussing, critiquing and giving objections to certain opinions. He does all this along with providing evidence in support of his view.

For all of this, the author decided to publish the treatise, and investigate it in a scholarly way, with a brief study on the life of the author, and about the treatise in terms of confirming its title and its attribution to its author, the method of its author and the sources on which he relied.

Keywords: Miracle, rhetoric, Surat Al-Kawthar, Semantics, Omar bin Nojaim.

المقدمة

إنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوْبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ شُرُوْرِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُم بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْماً كَثِيراً.

أَمَّا بَعْدُ.

فإنّ العلماء أَلَّفُوا في إعجاز القرآن الكريم كُتُبًا كثيرة، ورسائلَ عديدة، وتنوعت هذه المؤلفات، فمنها ما تَحَدَّثَ عن إعجاز سورة واحدة من سور القرآن الكريم، ومنها ما تحدث عن إعجاز القرآن الكريم كاملا، ومن تلك المؤلفات والرسائل التي تحدثت عن الإعجاز والأسرار في القرآن الكريم في سورة واحدة هذه الرسالة التي بين أيْدِيْنا، وكاتبها هو **سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم (ت١٠٠٥هـ)**، وهي في إعجاز سورة الكوثر، وعنوانها: (**عِقْدُ جَوْهَرٍ فِيْ الكَلَامِ عَلَى سُوْرَةِ الكَوْثَرِ**)، وهي رسالة أَجَادَ فيها والمؤلفُ، وأَفَادَ من معين علومٍ مختلفة .

ويمكن إيجاز أبرز ملامح المنهج الذي سرت على هديه في تحقيق هذه الرسالة في النقاط الآتية:

١– اعتَمَدْتُ منهجَ النص المختار، ولم أجعل مخطوطة واحدة بعينها أصلا، مع أن المتبادر إلى الذهن أن تُعْتَمَدَ النسخة التي كُتِبَتْ في حياة المؤلف، إلا أنَّ وجود شطب وأخطاء فيها صرفني عن اعتمادها أصلا وحدها.

٢– اعتنيت بالنص المحقق، وبذلت وُسعي في تصحيحه وإخراجه على الوجه المرضي.

٣– عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، مع بيان أرقامها، وكتابتها بالرسم العثماني.

٤– خرجت الأحاديث النبوية الشريفة، وعزوتها إلى مصادرها من كتب السنة.

٥– وثقت الشواهد الشعرية من المصادر المعتمدة، وذكرت قائليها إن أغفل

المؤلف ذكر القائل، ووقفت عليه.

٦- التزمت قواعد الرسم والإملاء الحديثة، بقطع النظر عما في النسخة الخطية من قواعد إملائية التُزِمت فيها.

٧- الاهتمام بوضع علامة الترقيم، وتفقير النص؛ لما في ذلك من إعانة كبيرة على فهم النص وإدراكه، وشكلت وضبطت ما يحتاج إلى تشكيل وضبط من كلمات النص.

٨- وثقت النقول التي ذكرها المؤلف من مصادرها التي استطعت الوصول إليها.

٩- علقت على بعض المواضع من الرسالة، كتعريف بكلمة غريبة، وتوضيح مسألة قد أبهمت، وترجمة مختصرة للأعلام الواردة فيها.

النشرات السابقة:

إنَّ رسالة (**عِقْدُ جَوْهَرٍ فِيْ الكَلَامِ عَلَى سُوْرَةِ الكَوْثَرِ**) لم تُدْرَس من قَبْل ولم تُحَقَّق –والله أعلم–.

جهودُ السابقين لابن نجيم حول سورة الكوثر:

إنَّ المتتبعَ للإعجاز القرآني وللدراسات الأدبية والنقدية واللغوية يَجِدُ أنَّ كُتُبًا وأبحاثًا ورسائلَ ذاتَ صِلَةٍ بموضوع هذه الرسالة، وهو الحديثُ عن سورة الكوثر وبيانِ إعجازها اللُّغَوِيّ والبَلَاغِيّ، ومِنْ تلك الرسائل والأبحاث:

١- إِعْجَازِ سُوْرَةِ الكَوْثَرِ، للزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم المتوفى: (٥٣٨هـ). وهي محققة مطبوعة.

٢- الرَّوْضُ الأَزْهَرُ فِيْمَا تَضَمَّنَتْهُ سُوْرَةُ الكَوْثَرِ مِنْ وُجُوهِ البَلَاغَةِ وَفُنُونِ الفَصَاحَةِ وَالبَرَاعَةِ، لأبي العباس أحمد بن سعيد النقاوسي الجزائري المتوفى بعد: (٧٦٥هـ). وهي محققة مطبوعة.

٣- عُقُوْدُ الدُّرِّ وَالجَوْهَرِ فِي نُبْذَةٍ مِنْ أَسْرَارِ سُوْرَةِ الكَوْثَرِ، لأبي إسحاق، برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أيوب المقدسي المصري الشافعي، المعروف بابن أبي الشريف (٨٣٦ – ٩٢٣ هـ). وهي محققة

مطبوعة.

خطة البحث:

كان العمل في هذا البحث على النحو الآتي:

- **مقدمة.**
- **النشرات السابقة.**
- **قسم الدراسة:** وفيه مبحثان:

• **المبحث الأول:** ترجمةُ المؤلف سراج الدين عمر بن نجيم ترجمةً وافية، اشتملتْ على: اسمه ونسبه ولقبه، وعام مولده، ومنزلته العلمية، ومكانته في عصره، وشيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته، وسنة وفاته.

• **المبحث الثاني: عِقْدُ جَوْهَرٍ فِيْ الكَلَامِ عَلَى سُوْرَةِ الكَوْثَرِ** وفيه: تحقيق عنوانها، وتوثيق نسبتها إلى مؤلفها، ومنهج المؤلف في رسالته، ومصادره من كتب وأعلام، وبيان منهج التحقيق، والنسخ الخطية وتوصيفها.

- **قسم التحقيق:** وفيه النص المحقق للرسالة كاملةً.
- **الخاتمة:** وفيها ذِكْرُ أبرز النتائج.
- **قائمة المصادر والمراجع.**

قسم الدراسة

المبحث الأول: ترجمة المؤلف سراج الدين عمر بن نجيم

لم أَجِدْ معلومات كثيرة عن العلامة عمر بن نجيم، ولا ترجمة شافية له، وقد بذلت قصارى جهدي في لَمِّ شَتَاتِ تَرْجَمَتِهِ مِنْ بطون الكتب [١]، فَحَصَلْتُ على المعلومات الآتية عنه:

اسمه ونسبه ولقبه:

هو الإمام العلامة الفقيه المحقق المدقق عُمَر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أبي ليلة [٢]، الملقب بسراج الدين، والمِشْهُورُ أيضا بابن نجيم، الفقيه، الحنفي، المصري.

ويكنى بـ(ابن نجيم) وهي نسبة إلى أحد أجداده واسمه نجيم، كما ذَكَرَ تقي الدين التميمي [٣]، أمَّا **لَقَبُهُ** (سراج الدين) وَجَرَتِ العَادَةُ على تَلْقِيْبِ مَنْ اسمه عُمَر بسراج الدين أو بشجاع الدين أو بتقي الدين [٤].

عام مولده:

(١) موارد ومصادر ترجمته مرتبة بحسب تواريخها هي: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، معجم المؤلفين.

(٢) هكذا أورد أحمد ابن نجيم نسب عمه زين الدين في المخطوطة ض، ق ٨ب، ولكن أورد تقي الدين التميمي في كتابه الطبقات السنية في أثناء ترجمة أخيه زين الدين ابن نجيم هكذا: زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد، فلعل أبا ليلة الذي ذكره أحمد بن نجيم اسمه محمد، انظر: التميمي، تقي الدين بن عبد القادر الغزي، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، تحقيق عبد الفتاح الحلو، الطبعة الأولى، دار الرفاعي، ١٩٨٣م، (٢٧٥/٣).

(٣) التميمي الغزي، الطبقات السنية، (٢٧٥/٣).

(٤) مرتضى الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد البلكرامي، **تحفة الأحباب في الكنى والألقاب**، تحقيق محمد فاتح قايا، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٣٠.

لم أقف على نص صريح في تحديد سنة مولده، وقد ذكر ابن عابدين أن من شيوخ عمر بن نجيم الشيخ العلامة مفتي الحنفية في مصر أحمد ابن الشلبي المتوفى سنة ٩٤٧هـ، وهذا يدل دلالة قاطعة على أن ابن نجيم ولد قبل سنة ٩٤٧ حتى يتمكن من التلمذة على يد ابن الشلبي، وإذا فرضنا أن السن المناسب لتلقي الفقه والعلم هو ١٥ سنة تقريبا، فهذا يجعلنا نميل إلى أن ابن نجيم وُلِدَ في حدود سنة (٩٣٢هـ). وسيأتي ذِكْر ابن الشلبي عند الحديث عن شيوخ ابن نجيم.

منزلته ومكانته العلمية:

وَصَفَ الْمُحِبِّي في الخُلَاصَةِ مَنْزِلَتَهُ وَمَكَانَتَهُ العِلْمِيَّة فقال: "المحقق الرشيق العبارة الكامل الاطلاع، كان متبحرا في العلوم الشرعية غوّاصا على المسائل الغريبة محققا إلى الغاية سَيَّال اليراع، نَدَّ به في التحرير، جامعا لأدوات التفرد في حُسْنِ أسلوبه، جَمّ الفائدة، وجيها عند الحكام في زمنه مُعَظَّما عند الخاص والعام ...أربى...في حسن السبك للعبارات والتنقيح التام" (١).

شيوخه وتلاميذه:

أ- شيوخه:

لا شك أنَّ عالما كبيرا مثل سراج الدين ابن نجيم قد تلقى العلم على عدد كبير من أفذاذ علماء عصره، وأعلامهم، ولكن – بكل أسف وأسى- لم تُوْقِفْنَا المصادرُ إلا على اسم شيخين من شيوخه:

١- أخوه الإمام العلامة زين الدين ابن نجيم (٩٢٦هـ-٩٧٠هـ): قد نص السراج ابن نجيم على كون أخيه زين الدين شيخا، فقال في مقدمة كتابه النهر الفائق: "...منبها على أوهام وقعت لبعض الناظرين، ولا سيما شيخنا الأخ زين الدين ختام

(١) المحبي، محمد أمين بن فضل الله، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار صادر، بيروت، (٢٠٦/٣).

المتأخرين" ا هـ. [١] كما نص المحبي أيضا [٢] على أنه تلقى العلم عن أخيه.

٢- الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن يونس ابن الشلبي (ت٩٤٧هـ): ذكر محمد عابد السندي [٣] وابن عابدين [٤] أن السراج ابن نجيم أخذ الفقه عن ابن الشلبي، وهذا الشيخ هو قديم الوفاة، وبما أن ابن نجيم قد تلقى عنه الفقه فلا بد أن يكون عمره يسمح له بتلقي مثل هذا العلم الدقيق، ولا يكون هذا إلا في عمر ١٥ سنة فصاعدا، وهذا يعيننا في محاولة تقريب سنة ولادة ابن نجيم كما ذكرت سابقا.

ب– تلاميذه

وَقَفْتُ على عدد قليل من تلاميذ سراج الدين عمر بن نجيم، وهم:

١- أحمد الخطيب الشوبري (ت١٠٦٦هـ) إمام الحنفية في عصره، وكان يلقب بأبي حنيفة الصغير، وقد نص المحبي على كونه قد أخذ العلم عن عمر بن نجيم [٥].

٢- محمد بن يوسف بن عبد القادر الدمياطي (ت ١٠١٤هـ) كان إماما مبرزا في الفقه، ومفتي الحنفية، ذكر المحبي أنه كان تلميذا لعمر بن نجيم [٦].

٣- الإمام أبو الأمداد الملقب برهان الدين إبراهيم اللقاني المالكي (١٠٤١هـ): أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث والدراية والتبحر في

(١) ابن نجيم، سراج الدين عمر بن إبراهيم، **النهر الفائق شرح كنز الدقائق**، تحقيق أحمد عزو عناية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، (١٧/١).

(٢) المحبي، **خلاصة الأثر**، (٢٠٦/٣).

(٣) السندي، محمد عابد، **حصر الشارد من أسانيد محمد عابد**، تحقيق خليل بن عثمان السبيعي، الطبعة الأولى، مكتبة ابن رشد، الرياض، ١٤٢٤هـ، (٤٠٢/١).

(٤) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، **رد المحتار على الدر المختار** (حاشية ابن عابدين)، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، (٧٢/١).

(٥) المحبي، المصدر نفسه، (١٧٤/١).

(٦) المحبي، المصدر نفسه، (٢٠٧/٤).

الكلام وكان إليه المرجع في المشكلات والفتاوي في وقته، نص المحبي على أنه تلقى العلم عن ابن نجيم [١].

٤- جمال الدين عبد الغفار بن يوسف القدسي الحنفي المعروف بالعجمي (١٠٥٧هـ): مفتي بيت المقدس وكان من أعيان علماء عصره، وجيها متواضعا، وقد ذكره المحبي في ضمن طلاب ابن نجيم [٢].

مؤلفاته:

١- إجابة السائل باختصار أنفع الوسائل: كتاب في الفقه، اختصر فيه سراج الدين ابن نجيم كتاب "أنفع الوسائل" لنجم الدِّين أبي اسحاق إبراهيم بن علي الطَّرسوسي المتوفى سنة (٧٥٨) هـ. ولا يزال مخطوطا.

٢- تكملة كتاب الأشباه والنظائر لأخيه زين الدين. وهو مطبوع.

٣- عقد جوهر في الكلام على سورة الكوثر: وهي رسالتنا هذه التي نحن بصدد تحقيقها.

٤- الكشف واليقين في حلفة "إن كان الله يعذب المشركين": رسالة صغيرة في الفقه. وما يزال مخطوطا.

٥- النهر الفائق شرح كنز الدقائق في الفقه الحنفي، وهو كتاب مشهور مطبوع.

٦- حاشية على شرح قطر الندى: مات ولم يكملها كما ذكر ابنه أحمد. وما يزال مخطوطا.

سنة وفاته:

كانت وفاته يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الأول سنة خمس بعد الألف بدرب الأتراك، ودفن عند أخيه الشيخ زين بجوار السيدة سَكِيْنة، قيل مات مسموما من بعض النساء، ويدل على ذلك كثرة تزوجه وعدم مرضه [٣].

---

(١) المحبي، المصدر نفسه، (٧/١).

(٢) المحبي، المصدر نفسه، (٤٣٣/٢).

(٣) المحبي، المصدر السابق، (٢٠٧/٣).

المبحث الثاني: رسالة "عِقْدُ جَوْهَرٍ فِيْ الكَلَامِ عَلَى سُوْرَةِ الكَوْثَرِ" وفيه:

تحقيق عنوان الرسالة ونسبتها إلى مؤلفها:

أثبت المؤلف ابن نجيم عنوان رسالته في مقدمتها، وسماها: عِقْدُ جَوْهَرٍ فِيْ الكَلَامِ عَلَى سُوْرَةِ الكَوْثَرِ، وجاء العنوان في غلاف نسخة مكتبة أضنة التي هي بخط ابنه أحمد هكذا: عقد الجوهر في تفسير إنا أعطيناك الكوثر، فنلاحظ أنه أدخل أل التعريف على كلمة جوهر، بينما خلت الكلمة منها في عبارة المؤلف نفسه، ونلاحظ أيضا أنه قال في تتمة عنوان الرسالة: في تفسير إنا أعطيناك الكوثر، بينما تتمة العنوان عند المؤلف هو: في الكلام على سورة الكوثر، ولا شك أن كلام المؤلف يقدم على كلام غيره، فلذا اعتمد الباحث كلامه، وسمى الرسالة بـ(**عِقْدُ جَوْهَرٍ فِيْ الكَلَامِ عَلَى سُوْرَةِ الكَوْثَرِ**).

وهذه الرسالة ثابتة النسبة إلى مؤلفها سراج الدين عمر بن نجيم، وذلك للأدلة الآتية:

١- أثبتها له ابنه أحمد بن عمر بن نجيم، إذ نسخها هي ورسائل أخرى لوالده ونسبها إليه تصريحا لا تعريضا.

٢- أثبتها له عدد من المؤرخين كحاجي خليفة في كشف الظنون [(١)]، وإسماعيل البغدادي في هدية العارفين [(٢)]، وغيرهما، بل قد ذكر حاجي خليفة مفتتحها، وذكر أن مؤلفها انتهى من تأليفها سنة ٩٩٣هـ، وهي عين السنة المذكورة في نسخة فاضل الكوبريلي.

٣- أن النسخة التي كتبت في حياة المؤلف نسبت الرسالة صراحة إلى سراج

(١) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون المؤلف**، د.ط، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١، (١١٥/٢).

(٢) البغدادي، إسماعيل البابانى، **هدية العارفين**، دط، وكالة المعارف الجليلة، إسطنبول، ١٩٥١م، (٧٩٦/١).

الدين عمر بن نجيم.

منهج المؤلف في رسالته

بدأ ابن نجيم رسالته بالحديث عن مكان نزول هذه السورة الكريمة، وسبب نزولها، ونقل أقوال العلماء والمفسرين واختلافهم في ذلك، ثم تناول بعد ذلك آيات هذه السورة آية آية، فأخذ الآية الأولى، وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾ [الكوثر /١] فتحدث عن المؤكدات التي في هذه الآية، ثم تحدث عن بلاغة استعمال الضمير نا، وتحدث بعد ذلك عن استعمال الفعل أعطى، والفرق بين أعطى وآتى، وعن مجيء هذا الفعل بالزمن الماضي، وعن معاني كلمة الكوثر، وهكذا تناول الآية الثانية، ثم الآية الثالثة، فكان يأخذ كل كلمة في الآية (اسما وفعلا وحرف معنى) ويشرحها من جانب اللغة والبلاغة وأحيانا من جانب النحو. ويمكن إجمال منهجه في النقاط الآتية:

١- حرص ابن نجيم كل الحرص على نسبة الأقوال إلى قائليها، ولا تخطئ عين من ينظر في رسالته هذه من أن تجد في كل صفحة منها تقريبا أمثلة على هذا، والغالب أنه يصرح باسم القائل، وفي أحيان قليلة كان يقول: قال بعضهم، من غير تصريح باسم هذا البعض، وهذا يدل على أمانته، وتحريه في النقل.

٢- يذكر أقوال العلماء، فتارة يوافقها، وتارة أخرى يخالفها، ومن أمثلة موافقته لأقوال بعض العلماء، أنه نقل كلام الإمام التفتازاني في مسألة تأكيد الحكم مبالغة في تحققه، فعقب عليه بقوله: وما نحن فيه مما هو جدير بأن يبالغ في تحققه أيضا، ومن أمثلة مخالفته للعلماء ما ذكره عن أبي البقاء العكبري من أنه جوز كون الضمير في قوله تعالى: "هو الأبتر" توكيدًا لشانئك، فذكر أن هذا غلط لأن الاسم الظاهر لا يؤكد بضمير.

٣- كان يوجه كلام العلماء ويفسره، ويوضحه تجلية وبيانا له، ومن أمثلة ذلك أنه بعد أن نقل كلام سعد الدين التفتازاني، قال: يعني: لأنها أبلغ وهي

تصريحية لذكر المشبه به وكماله لأن الاستعارة أبلغ.

٤- اتسمت لغة المؤلف ابن نجيم في أكثر الأحيان بالسهولة والوضوح.

٥- على الرغم من وجازة هذه الرسالة فقد أكثر المؤلف فيها من ذكر أبيات وأحاديث ذات علاقة بموضوعه، وقد يؤخذ عليه أنه أورد بعض أحاديث ليست في كتب الحديث كحديث: "ما في الجنة بستان إلا وفيه من الكوثر نهر جار"، فهو ليس في كتب الحديث وإن ورد في كتب بعض المفسرين.

٦- أورد المؤلف بعض القراءات القرآنية، وذلك حين حديثه عن كلمة أنطيناك بقلب العين نونا.

مصادره من كتب وأعلام:

اعتمد ابن نجيم في رسالته هذه على كثير من العلماء والمؤلفات، ومن أبرز الذين نجد أسماءهم فيها: سيبويه، والزمخشري، والرازي (ويُعَبِّرُ عنه بلفظ الإمام دائما)، وابن هشام، والتفتازاني، والسيد الشريف الجرجاني، وابن عصفور، وعصام الدين الإسفراييني، وغيرهم من الأعلام.

ومِنْ أَبْرَزِ المؤلفات التي ذكرها في رسالته هذه: تفسير الكشاف للزمخشري، والمطول للتفتازاني، والمغني لابن هشام، وشرح صحيح مسلم للنووي، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، وشرح التلويح للتفتازاني، وغير ذلك.

وصف النسخة المخطوطة:

بعد بحث طويل في فهارس المخطوطات العربية والعالمية عن نُسَخ لهذا المخطوط، فإني لم أحصل إلا على نسختين فقط، وقد حاولت جاهدا في العثور ولو على نسخة ثالثة ولكني لم أفلح في ذلك، أما النسخة الأولى فهي في مقتنيات مكتبة فاضل باشا الكوبريلي، ورقمها في تلك المكتبة ١٥٨٢، وهي في مجموع يضم ٢٢ رسالة، ورسالتنا هي الرسالة الثالثة، وتقع في ١٨ ورقة، تبدأ من الورقة ٧٣ب إلى الورقة ٩٥أ، وهي بخط نسخي واضح جدا ومقروء، وعدد الأسطر في كل صفحة ٩ أسطر، وكتبت بعض كلماتها بالحمرة، وهي منسوخة في حياة المؤلف ابن نجيم في جمادى الأولى سنة ٩٩٣، ولم يذكر اسم ناسخها، وقد رمزنا

إلى هذه النسخة بالحرف س.

أما النسخة الثانية فهي من محفوظات مكتبة أضنة في تركيا، ورقمها هناك ١١٢١، وهي تقع في ضمن مجموع يضم ٤٧ رسالة للإمامين زين الدين بن نجيم، وأخيه سراج الدين عمر بن نجيم، منها ٤١ رسالة لزين الدين، و٦ رسائل لسراج الدين، وهي بخط أحمد بن سراج الدين عمر بن نجيم، وقد نسخه بعد وفاة أبيه سراج الدين، ورسالتنا هي الرسالة الأولى من رسائل سراج الدين، وتقع في ٨ أوراق، تبدأ من الورقة ١٧٠ب، وتنتهي في الورقة ١٧٧أ، وهي بخط واضح مقروء وعدد أسطر كل صفحة ٢١ سطرا، وليس عليها تاريخ نسخ، ولكنها بعد وفاة عمر بن نجيم سنة ١٠٠٥، وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالرمز **ض**.

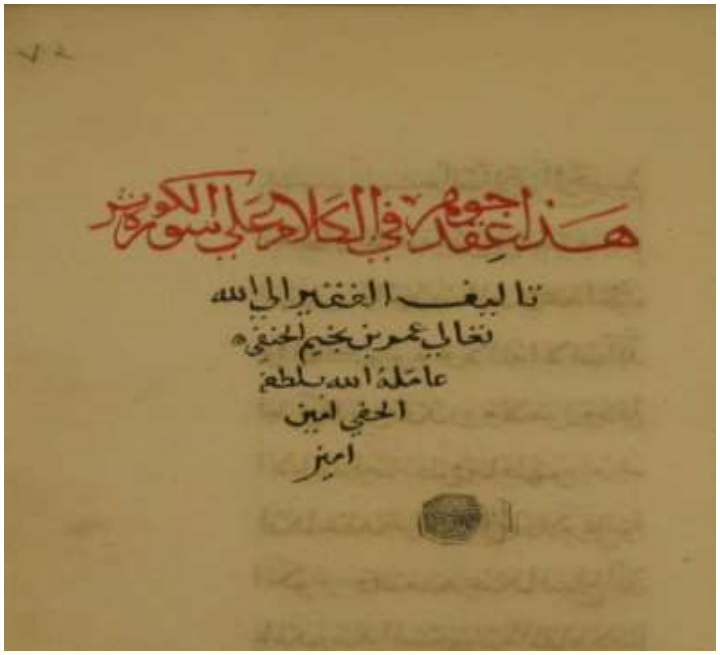
هذا عقد جوهر في الكلام على سورة الكوثر
تأليف الفقير إلى الله
تعالى عمر بن نجيم الحنفي
عامله الله بلطفه
الحنفي أمين
أمين

عنوان الرسالة في النسخة س

بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الله المفيض على صفيه عمائم
نحصر. والحمد لله الذي منحه الحوض
والكوثر. ولا اله الا الله الذي
اجري كل شيء بقدر. ولا حول ولا قوة
الا بالله فيما بطن وما ظهر. وبعد
فهذا عقد جوهر. في الكلام على سورة
الكوثر. وضعته عند افتتاح الدرس
بالمدرسة الشيخونية المقام الافضل

مقام الكمل. كالكمال والاكمل.
راجيا من الله سبحانه الادراج في
سلك اوليك الاخيار. والفوز بالنعيم
المقيم في دار القرار. انه هو
المنعم الغفار. الكريم الستار.

سورة الكوثر

لما عد ذا ئل عدوه. اعقب ذلك بذكر
بعض فضائل حبيبه. وهي مكية
كما جزم به الزمخشري وغيره ورواه

مفتتح النسخة س

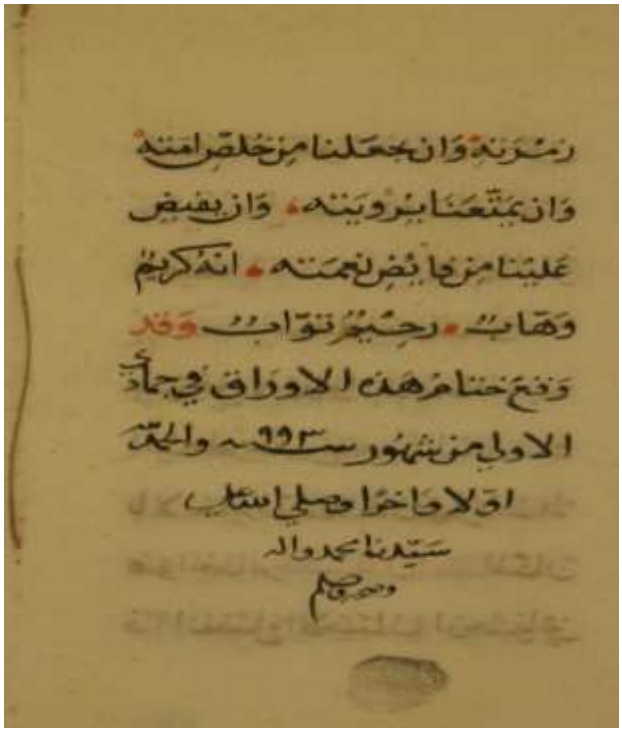
رحمته وان جعلنا من خلص امته
وان يمتعنا برؤيته وان يفيض
علينا من فايض نعمته انه كريم
وهاب رحيم تواب وقد
وقع ختام هذه الاوراق في جمادى
الاولى من شهور سنة ٩٩٣ والحمد
لله اولا واخرا وصلى الله على
سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم

مختتم النسخة س

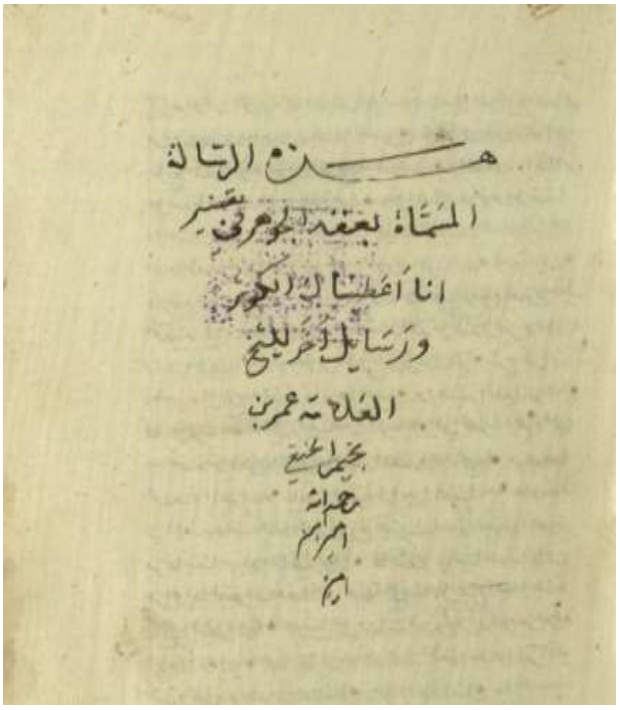
هذه الرسالة
المسماة بعقد الجوهر في تفسير
انا أعطيناك الكوثر
ورسائل أخر للشيخ
العلامة عمر بن
نجيم الحنفي
رحمه الله
آمين

عنوان الرسالة في النسخة ض

الرسالة الثامنة
في تفسير سورة إنا أعطيناك الكوثر
سورة الكوثر
قال ابن عباس

مفتتح النسخة ض

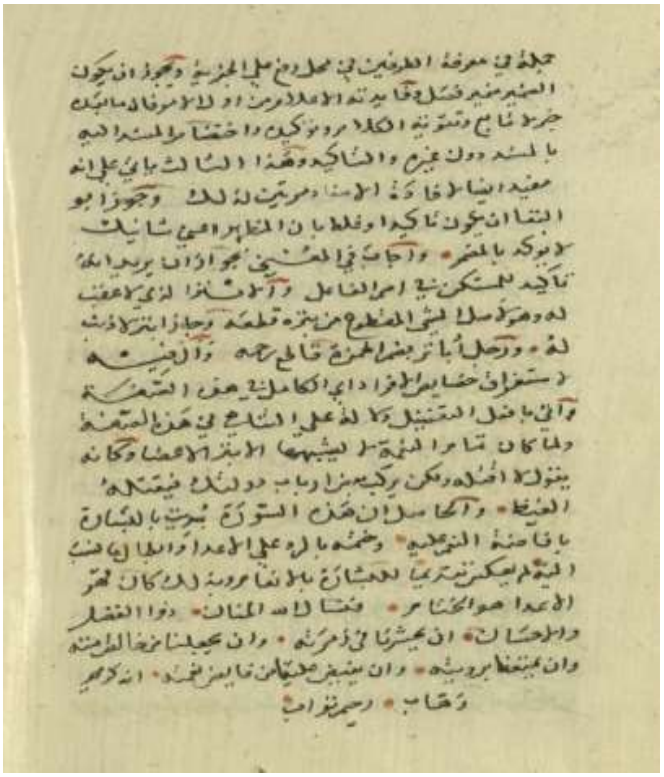

مختتم النسخة ض

عقد جوهر في الكلام على سورة الكوثر
لسراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم (ت١٠٠٥هـ)
قسم التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان المفيضِ على صفيه بما لا يُحْصَر، الذي اصطفى محمدا من البشر فكل رسول به بشّر، سبحان من اختص بالعظمة، وبالكبرياء استأثر، والحمد لله الذي منح صفيه الحوض والكوثر، ولا إله إلا الله الذي هو من كل شيء أكبر، أجرى كل شيء بقَدَر، ولا حول ولا قوة إلا بالله فيما بطن وما ظهر، وبعدُ:

فهذا **عِقْدُ جوهر في الكلام على سورة الكوثر**، وضعته عند افتتاح الدرس بالمدرسة الشيخونية[١] المقام الأفضل مقام الكمّل، كالكمال والأكمل[٢]، راجيا من الله سبحانه الاندراج في سلك أولئك الأخيار، والفوز بالنعيم المقيم في دار القرار.

(١) الشيخونية مدرسة بمصر نسبت إلى الأمير شيخون أحد أمراء مصر وهو: شيخون بن عبد الله العمري الناصري مدبر الممالك الإسلامية بالديار المصرية أنشأها سنة ٧٥٦هـ

انظر: ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٨، ١٩٤٩، (١٠/٣٢٤-٣٢٥).

(٢) المقصود بالكمال هنا هو كمال الدين محمد بن عبد الواحد ابن الهُمَام (ت ٨٦١ هـ) الإمام العلامة الحنفي، وقد كان شيخا للشيخونية كما ذكر المؤرخون، انظر ترجمته في: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (٨/١٢٧-١٣٢).

والمقصود بالأكمل هو أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي (ت ٧٨٦ هـ)، وهو أول شيخ للمدرسة الشيخونية، انظر ترجمته في: اللكنوي، عبد الحي، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص (١٩٥-١٩٧).

سورة الكوثر مَكِّيَّةٌ جزم به الزمخشري[١] وغيره[٢]، ورواه البيهقي[٣] عن عكرمة[٤]، وقال الواحدي[٥]: عن ابن عباس إنها نزلت في العاص بن وائل[٦] دخل المسجد وفيه صناديد من قريش، فوجد النبي – صلى الله عليه وسلم – يريد الخروج منه، فتحدث معه، فلما انصرفا قيل للعاص: من ذا تحدث؟ فقال ذاك الأبتر. وقد كان مات ولده عبد الله بعد القاسم، وكانوا يسمون من لا عقب له بذلك، فنزلت[٧].

(١) هو: محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم الخوارزمي الزمخشري، النحوي، المعتزلي، صاحب الكشاف والمفصل وغيرهما. توفي سنة (٥٣٨هـ). انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥، (١٥١/٢٠).

(٢) الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، (٨٠٦/٤). وممن قال إنها مكية غير الزمخشري: مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي في تفسيره

(٣) هو: أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر الخراساني الشافعي الحافظ (ت: ٤٥٨هـ) من مصنفاته: "السنن الكبرى" و"شعب الإيمان". انظر: الذهبي، **المصدر السابق**، ١٦٣/١٨.

(٤) هو أبو عبد الله عكرمة مولى عبد الله بن عباس، كان من المبرزين في التفسير، توفي سنة (١٠٤هـ). انظر: الذهبي، **المصدر السابق**، (١٢/٥).

(٥) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (ت ٤٦٨هـ). انظر: **سير أعلام النبلاء**، (٤٥٣/١٣)، والزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٨٤، (٢٥٥/٤).

(٦) ابن هاشم، السَّهْمي القرشي، أحد الحكام في الجاهلية، أدرك الإسلام وظلّ على الشرك، وهو والد الصحابي عمرو بن العاص (ت: ٣ ق هـ). الزركلي، **الأعلام**، ٢٤٧/٣.

(٧) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، (ط٢، الدمام، دار الإصلاح، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص٤٦٦.

ومعلوم أن موته إنما كان بمكة، وقد نقل بعض الحفاظ[١] أن أولاده الذكور كانوا ثلاثة القاسم وُلِد قبل النبوة، وبه كُنّي صلى الله عليه وسلم، وعبد الله هذا، ويلقب بالطيّب والطاهر لأنه ولد بعد النبوة، وهما من خديجة رضي الله عنها، وكذا بناته الأربعة: زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم، ثم جاءه في المدينة إبراهيم صلى الله عليه وسلم عليه وعلى والده من ماريا القبطية، ومات سنة عشر، وهو ابن سبعة عشر شهراً.

قال الإمام[٢]: وكونها مكية هو الأصح[٣]، وكون القائل هو العاص بن وائل هو قول عامة المفسرين[٤]، وقيل هو أبو جهل[٥]، وقيل أبو لهب[٦]، ولا يبعد أن يكون القول صدر من الكل، غير أنه عن العاص قد اشتهر، ومن ثَم اقتصر عليه من اقتصر.

(١) كالحافظ جمال الدين يوسف المِزّي، انظر كتابه **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠، (١/ ١٩١-١٩٢).

(٢) يقصد به الإمام فخر الدين الرازي صاحب تفسير "مفاتيح الغيب"، وانظر كلامه في: مفاتيح الغيب، ٣٢/٣٢٠، وقد تصرف المؤلف ابن نجيم في بعض عبارات الإمام الرازي.

(٣) انظر: الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، ص٤٦٦.

(٤) كمجاهد بن جبر المخزومي في **تفسيره**، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، (ط١، مصر، دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص٧٥٧، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني في **تفسيره**، تحقيق: محمود محمد عبده، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ٣/٤٦٧. ومحمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). ٢٤/٦٥٦. والفخر الرازي، **مفاتيح الغيب**، إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٣٢/٣٢١. وأبو بكر عبد الله القرطبي (ت ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧، ٢٠٠٦)، ٢٠/٢٢٢. وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد بن سلامة، ط٢، الرياض، دار طيبة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م. ٨/٥٠٤.

(٥) انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ٢٠/٢٢٢. وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٨/٥٠٤.

(٦) المراجع السابقة.

فإن قلت: فما معنى قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [سورة الأحزاب / ٤٠] أفلا كان أبًا لمن تقدم من أولئك الأشراف؟ قلت: نعم، ولكن أُخرجوا من حكم النفي بقوله: "من رجالكم" من وجهين: أحدهما أن هؤلاء لم يبلغوا مبلغ الرجال، الثاني أنه قد أضاف الرجال، وهؤلاء رجاله لا رجالهم، ثم المراد ولده خاصة لا ولد ولده لقوله تعالى: ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ يعني لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال لكان نبيا كما قال عليه الصلاة والسلام في إبراهيم: "لو عاش لكان نبيا" (١)، لكنه لم يكن (٢).

وقيل: بل مدنية لما في مسلم(٣): "بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا إذ أغفى اغفاءةً، ثم رفع رأسه متبسمًا، فقال: قد أنزل الله عليَّ آنفًا سورة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾ [سورة الكوثر / ١-٣] حتى ختمها" (٤).

---

(١) حديث صحيح، ولكنه بهذه العبارة ورد موقوفا على الصحابي عبد الله بن أبي أوفى، وأخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب الأدب، باب من سمَّى بأسماء الأنبياء، ورقمه (٥٨٤١).

(٢) نقل المؤلف ابن نجيم هذه الفقرة من الزمخشري في تفسيره الكشاف، فانظر: **تفسير الكشاف** (٥٤٤/٣).

(٣) هو: ابن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين القُشَيري النيسابوري الحافظ (ت: ٢٦١هـ) صاحب الصحيح، كان من علماء الناس، ومن أوعية العلم، ومن مؤلفاته: "الأسماء والكنى" و"التمييز" و"العلل" و"المسند الكبير". انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٥٥٧/١٢).

(٤) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (٣٠٠/١) (٤٠٠).

قال النووي في شرحه[١] : وهو الصحيح[٢]، وفي الإتقان أنه الصواب[٣]، ولا يبعد نزولها مرتين كالفاتحة، وقد التزم بعضهم في شرحه ذلك في آية الوضوء[٤] فإنها مدنية اتفاقًا، وفَرْضُ الصلاة كان بمكة إجماعًا[٥]. وفي ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ [الماعون / ١] قبلها قولان، وقيل نزل بعضها بمكة وبعضها بالمدينة، ومن بديع المعاني ما قيل إنها اشتملت على وصف الكافر – وهو العاص بن وائل – بالبخل المشار إليه بقوله

(١) هو: يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا، محيي الدين النووي الشافعي، حافظ، زاهد، ولد في (نوا) من قرى حوران بسورية وإليها نسبته، من كتبه: المنهاج شرح صحيح مسلم، رياض الصالحين، الأذكار، التبيان في آداب حملة القرآن، شرح المهذب للشيرازي، تهذيب اللغات والأسماء. توفي سنة (٦٧٦هـ). وزاد في (ض): "وقال الإمام"، ولم أجد للرازي ذكرا كون هذه السورة مدنية.

انظر: السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطّناحي، عيسى البابي الحلبي، ط١، (٣٩٥/٨)، **النجوم الزاهرة** (٢٧٨/١)، **الأعلام** (١٤٩/٨)..

(٢) لم أجد ترجيحا للنووي عند شرحه للحديث في شرحه على صحيح مسلم (١١٣/٤). لكني وجدت الحافظ في الفتح هو الذي رجَّح ذلك واستدل بالحديث المذكور. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، مصر، ٤١/٩. ولعل ابن نجيم هنا كان ينقل من الاتقان للسيوطي.

(٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (ط١، المملكة العربية السعودية، مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الأمانة العامة، الشؤون العلمية، ١٤٢٦هـ)، (٨١/١).

(٤) يقصد قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ. [سورة المائدة الآية ٦].

(٥) قال الإمام السيوطي: " وقال غيره – يقصد غير ابن عبد البر– يحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها" ا.هـ، ولكنه لم يعيّن المقصود بهذا الغير، انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٧٧.

تعالى: ﴿ يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [الماعون / ٢]، وترْكِ الصلاة والرِّيَاءِ بقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ﴾ [الماعون / ٥]، ومنعِ الزكاة ونحوه – أي الصدقة – بقوله تعالى: ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧ ﴾ [الماعون / ٧]، كالفأس قوبلت هذه الصفات في السورة التالية – أعني سورة الكوثر – بأربعة تضادها اتصف بها صاحب الكوثر وهي الكرم المشار إليه بالكوثر أي: الخير الكثير فأعطى الكثير وهذا كان دأبه صلى الله عليه وسلم وعادته، وإدامة الصلاة بقوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ ﴾، والإخلاص بقوله تعالى: ﴿ لِرَبِّكَ ﴾، والصدقة بقوله تعالى: ﴿ وَٱنْحَرْ ﴾ أي أضحيتك، وتصدق بلحمها.

قال الإمام[(١)]: لما زيف – صلى الله عليه وسلم — أديانهم، ودعاهم إلى الإيمان اجتمعوا عنده، وقالوا: إن كنت تفعل هذا طلبًا للمال، فنعطيك منه ما تصير به أغنى الناس، وإنْ كان مطلوبك الزوجة زوجناك أكرم أنسابنا، فنزلت[(٢)]. ولا مانع من تعدد الأسباب.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ ﴾ [الكوثر / ١] اعلم أن هذه الجملة تضمنت مؤكدات، الأول: أنه يصح أن يكون جواب قسم محذوف كما في المغني دل عليه (إنّ) المكسورة؛ لأنها يتلقى بها القسم، [بل في المغني][(٣)] "اختلف في نحو: إن زيدًا لقائمٌ أو قائمٌ، هل يجب أن يكون جوابًا لقسمٍ أو لا"[(٤)]. وهذا ظاهر في أن الصحة متفق عليها [(٥)].

(١) يقصد به الإمام فخر الدين الرازي.
(٢) الرازي، مفاتيح الغيب (٣٢/٣١٠). وفيه "نسائنا" مكان "أنسابنا".
(٣) زيادة من (س).
(٤) ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٩٨٥، (٨٤٦).
(٥) قوله: "وهذا ظاهر في أن الصحة متفق عليها " ليست في (س).

الثاني: توكيدها بـ(إنَّ) المكسورة المؤذنة بتأكيد الخبر فإن قلت: قد قرر أهل المعاني[١] أن المخاطب إذا كان خالي الذهن عن الحكم استُغني عن التأكيد، وإن تردد فيه حسُن، أو أنكره وجب، ولا خفاء أنّه – صلى الله عليه وسلم – كان خالي الذهن عن هذا الحكم، فما هذا التأكيد؟

قلت: لم تنحصر فائدة توكيد الحكم بـ(إنَّ) فيما ذُكِرَ، بل "قد يترك تأكيد الحكم المنْكَر؛ لأن نفس المتكلم لا تساعده على تأكيده؛ لكونه غيرَ معتقدٍ له، أو لأنه لا يروج منه ولا يتقبل[٢]، ويُؤَكَّدُ الحُكمُ المسلَّم لصدق الرغبة والرواج، وعلى ذلك جاء قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّا مَعَكُمۡ ﴾ [البقرة / ١٤]، وقد يُؤَكَّدُ الحُكْمُ المسلم عند المخاطب مبالغة في تحققه[٣] ومنه ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ [المنافقون / ١] أو لأن المقام مقام مبالغة، كذا في المطوَّل[٤]، وما نحن فيه مما هو جدير بأن يبالغ في تحققه[٥] أيضا، فلا جرم ومن ثَمَّ أُكد.

فإن قلت: قد يُنَزَّل غيرُ المنكر منكرا وهذا ممكن هنا[٦]، قلت: ذاك إذا[٧] لاح عليه شيء من أمارات الإنكار، أو كفاك شاهدا قوله: [بحر السريع]

(١) كعبد القاهر الجرجاني والسكاكي والخطيب القزويني والبهاء السبكي والتفتازاني وغيرهم، انظر مثلا: السبكي، بهاء الدين، عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي الناشر، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م، (١/ ١١٩-١٢٠).

(٢) في ض: لا يرد حينئذ معه ولا يقبل، والمثبت من س هو الموافق لما في كتاب المطول.

(٣) في التفتازاني: تحقيقه

(٤) التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، المطول، حققه سعيد عرفانيان، دار الهجرة. ١٣٩١هـ، ص (١١٦-١١٧).

(٥) في التفتازاني: تحقيقه

(٦) في س: فإن قلت: هلا كان من تنزيل غير المنكر منزلة المنكر.

(٧) في النسختين (إذ) ولعل ما أثبته هو الصواب والله أعلم.

جاء شقيق عارضًا رمحه إن بني عمك فيهم رماح[1]

الثالث: من المؤكدات بناء الفعل على الاسم[2]، دون العكس لإفادة الإسناد مرتين[3]، ويجوز أن يكون للتخصيص أي أعطيناك لا غيرك[4].

---

(١) البيت لحَجْلِ بن نَضْلة، أحد بني عمرو بن عبد بن قتيبة بن معن بن أعصر. انظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة ٧، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ، (٣/٣٤٠). والعباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن، معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب – بيروت، (١/٧٣). وعارضًا رمحه: حاملا له بالعرض، والشاهد فيه: مجيء شقيق واضعا رمحه بحيث يكون عرضه في جهة الأعداء على ما هو عادة من ليس متهيئا للحرب، علامة على اعتقاده أنه لا رمح في بني عمه الخصوم له، فنزل بسبب هذه العلامة منزلة المنكر مع أنه لا ينكر أن في أعدائه من بني عمه رماحا، وخوطب بقوله: "إن بني عمك فيهم رماح" على وجه التأكيد كالمنكر.

(٢) يقصد به جعل هذه الجملة جملة اسمية وتقديم الاسم، وجعل خبرها فعلا، ولم يعكس الأمر فلم تجعل جملة فعلية.

(٣) إسناد الضمير نا، ففي المرة الأولى أسندنا إليه الخبر الجملة، باعتباره اسم إن، وفي المرة الثانية أسندنا إليه الفعل الماضي أعطى باعتباره فاعلا، قال الإمام سعد الدين التفتازاني موضحا هذه المسألة: "وقد يأتي تقديم المسند إليه لتقوّي الحكم وتقريره في ذهن السامع... نحو: هو يعطى الجزيل، قصدا إلى تحقيق أنه يفعل إعطاء الجزيل، .... ونحو: أنت لا تكذب؛ لما فيه من تكرر الإسناد" انتهى. وقد عبّر عن ذلك الإمام عبد القاهر الجرجاني أيضا، فقال: " ...إنك أردتَ أن تُحقِّق على السامع أنه قد فعل، وتمنعه من الشك، فأنت لذلك تبدأ بذِكْره، وتَوَقُّعِه أوّلاً ومِنْ قَبْلِ أن تَذكر الفعلَ في نفسه، ... ومثاله قولك: "هو يعطي الجزيل"، و "هو يُحبُّ الثناءَ ... تريدُ أن تُحقِّق على السامعِ أنَّ إعطاءَ الجزيل وحُبَّ الثناءِ دأْبُهُ، وأن تُمكِّنَ ذلك في نفسه".

انظر: الجرجاني، عبد القادر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، الطبعة ٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص (١٢٨-١٢٩)، والتفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، مختصر المعاني (مطبوع في ضمن شروح تلخيص المفتاح)، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، (١/٤٠٠-٤٠٢).

(٤) قال عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز ص (١٢٨) موضحا معنى التخصيص: " هو أن يكون الفعلُ فِعْلاً قد أردتَ أن تَنُصَّ فيه على واحدٍ فتجعلَه له، وتزعمُ أنه فاعلُه دونَ واحدٍ آخرَ، أو دونَ كلِّ أحدٍ، ومثالُ ذلك أن تقولَ "أنا كتبتُ في معنى فلانٍ وأنا شفعتُ =

وأتى بـ(نون العظمة) دون أنْ يقول "إني أعطيتك" دلالة على عِظَمِ المُعْطِي والمُعْطَى له؛ إذ القليل من العظيم عظيم وتعظيم، فما بالك بالكثير! قال المولى سعد الدين [١]: "وقد كَثُرَ في الواحد من المتكلم لفظ الجمع تعظيمًا له؛ لِعَدِّهم المُعَظَّم كالجماعة، ولم يَجِئ ذلك للغائب والمخاطب في الكلام القديم، وإنما هو استعمال المولدين. [٢]كقوله [٣]: [بحر الطويل]

بأي نواحي الأرض أبغي وصالكم وأنتم ملوك ما لمقصدكم نحو[٤]

قال عصام الدين[٥]: "ولا يخفى أنه جاء إطلاق جمع الغائب على الواحد كما

=

في بابه"، تُريد أن تَدَّعِيَ الانفرادَ بذلك والاستبدادَ به، وتُزيلَ الاشتباهَ فيه، وتردَّ على من زَعم أنَّ ذلك كان مِنْ غيرِك، أو أَنَّ غيرَكَ قد كتَب فيه كما كتبتَ".

(١) هو الإمام العلامة مسعود بن عمر التفتازاني، ذاع صيته في مختلف الفنون من زمانه إلى زماننا، وترك مؤلفات عظيمة، كالمطول وشرح العقائد النسفية، وتهذيب المنطق والكلام، والإرشاد في النحو، وشرح تصريف العزي الذي ألفه وعمر ١٦ سنة، توفي سنة ٧٩٢هـ. انظر: الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، (٣٠٣/٢).

(٢) زاد بعد هذا الكلام جملة شطبت باللون الأحمر وهي: " انتهى، وأما قوله تعالى: "رب ارجعون". ولعله خطأ في النسخ لأن المؤلف ينقل من كتاب المطول نصا.

(٣) البيت منسوب لأبي بكر الشبلي، انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (٢٧٧/٤). ورواية عجز البيت عنده:

وأنتم ملوك ما لقصدكم سبلُ

(٤) المطول، ص ٢٥٥. ثمة سقط طويل في (ض) يبدأ من: كقوله بأي نواحي...إلى: كأنه متعدد من المرض، انتهى.

(٥) هو: إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني، عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ)، صاحب (الأطول) في شرح تلخيص المفتاح للقزويني، في علوم البلاغة. ولد في إسفرايين (من قرى خراسان). انظر: الزركلي، الأعلام (٦٦/١).

في: ﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الذاريات/٤٨]، فإن الاسم الظاهر غائب، ويخالفه ما في الكشاف[١] من أنه يجوز أن يكون الخطاب[٢] في قوله تعالى: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾ [هود / ١٤] للنبي وحده، ويكون جمع الضمير تعظيمًا له كما في قوله: [بحر الطويل]

فإنْ شئتِ حرمتُ النساءَ سِواكمُ[٣]

وما فيه في قوله تعالى: "رب ارجعون" أنه جمع الضمير تعظيمًا كما في قوله: [بحر الطويل]

فإنْ شئتِ حرمتُ النساءَ سواكمُ

وقوله: [بحر الطويل]

أَلَا فَارْحَمُونِي يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ[٤]

ولا يَبْعُد أنْ يجعل للواحد لفظ الجمع؛ لكونه بمنزلة جمع لا في العظمة، بل لغيرها نحو: ضربنا، للمبالغة في كثرة ضربه، حتى إنه كالضاربين، وكمرضنا، للتنبيه على شدة مرضه كأنه متعدد من المرض" انتهى [٥].

فإن قلت: لِم لَم يقل: آتيناك الكوثر، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ [الحجر /٨٧]؟ قلت: لأن الإعطاء يؤذن بالتمليك المؤذن

(١) زاد في الأطول: "في سورة هود".
(٢) في الأطول: "المخاطب".
(٣) البيت للعرجي، وهو في ديوانه، (ص١٠٩). وتمامه: (وإن شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا)
(٤) وتمامه: فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا فَأَنْتَ لَهُ أَهْلُ. دون نسبة في: الزمخشري، الكشاف (٢٠٥/٣).
(٥) الإسفراييني، عصام الدين الحنفي، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، حققه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، (٤١٨/١).

بالاختصاص، بخلاف الإيتاء[١]، وأيضًا الإعطاء يقال على القليل –ومنه: "وأعطى قليلاً وأكدى"– والكثير، بخلاف الإيتاء، إذ لم يستعمل إلا في العظيم ومنه: ﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ [البقرة/٢٥١] ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ﴾ [سبأ /١٠]، فكأنه قيل: هذا المعطى وإن كان كثيرًا في نفسه إلا أنه قليل بالنسبة إلى ما أعددناه لك من الدرجات العلية، والإفاضات الرحمانية قاله الإمام [٢].

ولقائل أن يقول كون الإيتاء لا يؤذن بالتمليك ممنوع، فقد صرحوا في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ [الأنعام /١٤١] أنه يقتضيه ومن ثم جعل الفقهاء ركنها تمليك المال ولم يكتفوا بالإباحة فيها، ويمكن أن يجاب بأن متعلقه مما يقبل التمليك[٣] بخلاف السبع المثاني فتدبر. [٤]

وعبّر بالماضي عن المستقبل مجازًا مرسلًا إيذانًا بتحقق وقوعه، وقال

(١) ذكر العسكري معنى الإعطاء، فقال: الإعطاء هو اتصال الشيء إلى الآخذ له، ألا ترى أنك تعطي زيدا المال ليرده إلى عمرو وتعطيه ليتجر لك به، ....، ثم كثر استعمال الإعطاء حتى صار لا يطلق إلا على التمليك، فيقال: أعطاه مالا إذا ملكه إياه والأصل ما تقدم. انظر: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دت، ص ١٦٧.

(٢) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (٣١٢/٣٢).

(٣) الإيتاء في الزكاة متعلق بالمال والزروع وأمثالها، وهذه الأشياء يصح أن تتملك، بخلاف السبع المثاني فإنها مما لا يصح أن يتملك.

(٤) هذا من س وفي ض: ولقائل أنْ يقول: كون الإيتاء لا يؤذن بالتمليك ممنوع، كيف وقد استدل الفقهاء على أن ركن الزكاة تمليك المال، بقوله تعالى:﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ا الأنعام [١٤١]، ويمكن بأن يجاب عنه بأن متعلَّقه مما يقبل التمليك، بخلاف السبع المثاني.

بعضهم[١]: "الأحسن أن يكون استعارة من تشبيه غير الحاصل بالحاصل"[٢]. انتهى، يعني: لأنها أبلغ[٣] وهي تصريحية لذكر المشبه به[٤] وكماله لأن الاستعارة أبلغ[٥].

(١) في س: صدر الشريعة، وهو خطأ لأن العبارة للتفتازاني.

(٢) هذه عبارة الإمام سعد الدين التفتازاني في كتابه شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح، والتوضيح هو للإمام صدر الشريعة المحبوبي، ونص عبارته بتمامها هو: " والأحسن أن يقال: التعبير عن الماضي بالمضارع، وعكسه من باب الاستعارة على تشبيه غير الحاصل في تحقق وقوعه وتشبيه الماضي بالحاصل في كونه نصب العين، واجب المشاهدة، ثم استعارة لفظ أحدهما للآخر". انتهى. انظر: التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح، دار الكتب العلمية، دت، دط، (٧٥/١).

(٣) قال الخطيب القزويني: "أطبق البلغاء على أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح، .... وعلى أن الاستعارة أبلغ من التشبيه..." انتهى. ثم أضاف الصبان على العبارة السابقة: " والاستعارة أبلغ من المجاز المرسل؛ لما فيها من دعوى الاتحاد" انتهى. ويقصد بالاتحاد الاتحاد بين المشبه والمشبه به وادعاء أن المشبه صار فردا من أفراد جنس المشبه به. انظر: القزويني، محمد بن عبد الرحمن، تلخيص المفتاح، الطبعة ١، مكتبة البشرى، باكستان، ٢٠١٠، ص (١١٣)، والصبان، محمد بن علي، الرسالة البيانية (مطبوعة مع حاشية عليش)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، الطبعة ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ص (٢٦٧).

(٤) ويقال في تقرير هذه الاستعارة: شبه الإعطاء المستقبل بالإعطاء في الماضي، بجامع التحقق في كل منهما، فاستعير الإعطاء في الماضي للتعبير عن الإعطاء في المستقبل، ثم اشتق منه أعطيناك بمعنى سنعطيك استعارة تصريحية تبعية.

(٥) قوله "وكماله لأن الاستعارة أبلغ" ليست في س.

وقرأ الحسن[١] وابن محيصن[٢]: "إنا أنطيناك"[٣]، قيل[٤] أبدل من العين نونا[٥]، قال السمين: "إن أريد البدل الصناعي فممنوع؛ لأن كُلًّا من المادتين مستقلة بنفسها بدليل كمال تصريفها، وإنْ أُرِيْدَ أنَّ هذه وَقَعَتْ مَوْقِعَ هذه فمُسَلّم، ولا شك أنها لغة ثابتة، وهي لغة العرب العاربة من قريش، وجاء في السُّنَّة: "اليد العليا المنطية واليد

(١) ابن أبي الحسن (يسار)، أبو سعيد البصري التابعي مولى زيد بن ثابت، ثقة فقيه (ت: ١١٠). انظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، (ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨ م)، ١٥٦/٧، والسير ٥٦٣/٤.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، أبو عبد الله السّهْمي المكي المقرئ، من القراء الأربعة عشر (ت: ١٢٣هـ). انظر: الذهبي، طبقات القراء، تحقيق: د. أحمد خان، (ط١، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ٨٩/١. وابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج. برجستراسر، طبع لأول مرة بنفقة الناشر ومكتبة الخانجي بمصر، ١٣٥٢، ١٩٣٣، (٥٠٨/١)١٦٧/٢.

(٣) وتسمى هذه اللغة: الاستنطاء، وهي لغة بني سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار تجعل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء كأنطي في أعطي. انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة ١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، (١٧٦/١).

(٤) قائل هذا الكلام هما أبو الفضل الرازي وأبو زكريا التبريزي، كما ذكر أبو حيان الأندلسي. انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ، (٥٥٦/١٠).

(٥) انظر: الهُذَلي، أبو القاسم يوسف بن علي المغربي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، (٦٦٣)، وانظر: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق د. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٧، ١٩٨٧، ١٢٥/١١.

السفلى المنطاة"[١].

"والكوثر: فَوْعَل، صِيْغَةُ مُبالغة في المُفْرِطِ الكَثْرَةِ، قيل لأعرابية وقد قَدِمَ ابنُها من سَفَرٍ: بِمَ آبَ ابنُكِ؟ قالتْ: بِكَوْثَرٍ"[٢]. "وهي صفة لمحذوفٍ حُذِفَ؛ لأنَّ في حَذْفِهِ مِنْ فَرْطِ الشّياع والإبهام ما ليس في إثباته و(أل) فيه للاستغراق" قاله السمين[٣].

وفيه أقوال وصّلها الرازي إلى خمسة عشر قولًا[٤]، وكونها للاستغراق لا يأتي إلا على بعضها كما ستراه. وكأنه بناء على أن المراد به الخير الكثير[٥]

الأول: قول عامة المفسرين أنه نهر في الجنة[٦]؛ لما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم: "أتدرون ما الكوثر؟ إنه نهر في الجنة وعدنيه ربي، فيه خير كثير"[٧]، وفي السنة أيضًا: "هو أحلى من العسل، وأشد بياضًا من اللبن، وألين من الزُّبْدِ، حافَتاه الزبرجد،

(١) السمين الحلبي، الدر المصون، ١٢٥/١١. والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) (٧٩٣٠) ٣٦٣/٤. ولفظه: «مَا أَغْنَاكَ اللَّهُ فَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا، فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْطِيَةُ وَإِنَّ الْيَدَ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ، وَإِنَّ مَالَ اللَّهِ تَعَالَى لَمَسْئُولٌ وَمُنْطَى». وعبارة السمين مأخوذة من عبارة شيخه أبي حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط، انظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، (٥٥٦/١٠).

(٢) السمين الحلبي، الدر المصون ١٢٦/١١.

(٣) المرجع السابق ١٢٨/١١.

(٤) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٣/٣٢-٣١٦.

(٥) العبارة المثبتة: "وكأنه بناء على أن المراد به الخير الكثير " من ض.

(٦) كالطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٦٤٥/٢٤-٦٤٦ والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ٣٦٩/٥، والرازي، مفاتيح الغيب ٣١٣/٣٢، والزمخشري، الكشاف ٨٠٧/٤، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٥٠٢/٨.

(٧) أخرجه مسلم من رواية المختار بن فلفل عن أنس في أثناء حديث ذكره في أوائل الصلاة. (٣٠٠/١) (٤٠٠).

وأوانيه من فضة عدد نجوم السماء، فيه طيور خضر لها أعناق كأعناق البخت، من أكل من ذلك الطير، وشرب من ذلك الماء فاز برضوان من الله تعالى"[١]، سمي بذلك إما لكثرة مائه، فقد جاء: "ما في الجنة بستان إلا وفيه من الكوثر نهر جار"[٢]، أو لكثرة الشاربين منه، وفي السنة: "أن أول واردیه فقراء المهاجرين، الدنسو الثياب، الشعث الرؤوس، الذين لا يزوجون المنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السُّدَد، يموت الواحد منهم وحاجته تتلجلج في صدره، لو أقسم على الله لأبرّه"[٣].

(١) رواه الحاكم في كتابه المستدرك من حديث أبي برزة رفعه "حوضي ما بين أيلة إلى صنعاء: عرضه كطوله. فيه ميزابان يصبان من الجنة، ورق والآخر أحلى من العسل، وأبرد من الثلج وأشد بياضا من اللبن، وألين من الزبد، فيه أباريق عدد نجوم السماء– الحديث"، وقال عنه: حديث غريب صحيح على شرط مسلم، انظر: الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة، ١٤١١هـ– ١٩٩٠م، (١٤٨/١).

(٢) لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث، ولكنه ورد في بعض التفاسير، كتفسير الإمام الرازي مفاتيح الغيب ٣١٣/٣٢.

(٣) من أول هذا الحديث إلى قوله: ولا تفتح لهم أبواب السدد أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في صفة أواني الحوض، من حديث ثوبان رضي الله عنه، ورقم الحديث عنده 2444.
انظر، الترمذي، الحافظ محمد بن عيسى، سنن الترمذي (الجامع الكبير)، تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م، (٢٣٦/٤–٢٣٧).
أما الجزء الثاني من الحديث: "يموت الواحد منهم..." فقد أخرجه الإمام في المسند من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، ورقمه ٦٥٧٠، ولفظه عنده "ويموت أحدُهم وحاجتُه في صدرِه لا يستطيعُ لها قضاءً".
انظر: ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، الطبعة ١، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، (١٣١/١١).
وقال الإمام الطيبي موضحا معنى السدد: "السدد جمع سدة، وهي الباب ها هنا .« وفي "النهاية» :"السدة كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر، وقيل :هي الساحة بين يدي الباب، وقيل :هي الباب نفسه، أي :لا تفتح لهم الأبواب".
=

الثاني: أنه الحوض، والأخبار فيه كثيرة شهيرة ووفق بينهما بأن ما في الحوض من النهر، ويحتمل أن الأنهار تسيل من ذلك الحوض فهو كالمنبع لها[١].

الثالث: أنه أولاده - صلى الله عليه وسلم -، والمعنى: نعطيك نسلًا يبقون على ممر الزمان[٢]، وفي الكشاف[٣]: "كل من يولد إلى يوم القيامة فهم أولادك وأعقابك"[٤]، "وقرأ ابن مسعود: "النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم"[٥]. وقال مجاهد: كل نبي فهو أبو أمته، ولذا صار المؤمنون إخوة لأنه صلى الله عليه وسلم أبوهم [في الدين] "[٦] "يعني: "فيما يرجع إلى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم، ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه، لا في سائر الأحكام الثابتة بين الآباء والأبناء".[٧]، فلا يرد ما يومئ[٨] قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ

=

انظر: الطيبي، الحسين بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تحقيق مجموعة من الباحثين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم الطبعة: الأولى، ٢٠١٣م، (٥٠٢/١٦).

(١) الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٣/٣٢.

(٢) الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٣/٣٢.

(٣) في (س): وقال العلامة. ويقصد به الزمخشري.

(٤) الزمخشري، الكشاف، ٨١٣/٤.

(٥) انظر تخريج هذه القراءة في البحر المحيط (٢٤٦/٥) و(٢١٢/٧). وانظر: الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، الطبعة ١، دار سعد الدين، دمشق، (٢٥١/٧). وهي قراءة تفسيرية شاذة ليست بمتواترة ولا صحيحة.

(٦) في س: "ومن هنا جاءت أخوة الإيمان لما أنه يجمعهم أب واحد يعني"، انظر: الزمخشري، الكشاف ٥٣٢/٣.

(٧) انظر: الزمخشري، الكشاف ٥٣١/٣.

(٨) في س: فلا تنافي بين هذا وما تلونا من قوله سبحانه "ما كان محمد...".

عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأحزاب /٤٠].

الرابع: القرآن[١].

الخامس: الإسلام[٢].

السادس: نهر النبوة[٣].

السابع: هو العلماء من أمته[٤].

الثامن: هو العِلْم[٥] الذي أُوْتِيْهِ – صلى الله عليه وسلم – [٦].

التاسع: هو الخُلُقُ الحَسَنُ المشار إليه[٧] بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم /٤]، فاسْتَعْظَمَ خُلُقَهُ لِفْرط احتماله لأذى قومه، وحسن مخالقته، ومداراته لهم[٨].

(١) الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٥/٣٢.

(٢) الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٥/٣٢.

(٣) الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٣/٣٢.

(٤) الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٣/٣٢.

(٥) الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٥/٣٢.

(٦) زاد في (س) ترجيح القول والذي سيأتي بعد عرض الأقوال الخمسة عشر. [قالوا: وحَمْلُه على هذا أولى لأنه هو الخير الكثير، وقد "سمّى الله الحكمة خيرًا كثيرًا، فقال تعالى: "ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا"، ويدل عليه تعقيبه بقوله: "فصلِّ"، إذ المعرفة قبل العبادة قال تعالى: أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون، وقال: "إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني"] انظر: الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٥/٣٢-٣١٦. قال بعد ذلك: "فَقَدَّمَ فِي السُّورَتَيْنِ الْمَعْرِفَةَ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَلِأَنَّ فَاءَ التَّعْقِيبِ فِي قَوْلِهِ: فَصَلِّ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِعْطَاءَ الْكَوْثَرِ كَالْمُوجِبِ لِهَذِهِ الْعِبَادَةِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمُوجِبَ لِلْعِبَادَةِ لَيْسَ إِلَّا الْعِلْمَ".

(٧) في س: العظيم المومى إليه.

(٨) الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٦/٣٢.

العاشر: هو نَفْس السورة؛ لإعجازها مع قصر آياتها[١].

الحادي عشر: كثرة الأتباع [٢]، ومن فسّره بالأولاد عَنَى بهم نَسْلَه [٣].

الثاني عشر: هو الفضائل الكثيرة؛ لأنه باتفاقٍ أفضل الأنبياء[٤].

الثالث عشر: هو رفعة الذِّكْرِ[٥].

الرابع عشر: هو المقام المحمود، الذي هو الشفاعة[٦].

الخامس عشر: هو الخير الكثير[٧].

كل هذه الأقوال على التمام في تفسير الإمام. قالوا[٨]: وحَمْلُه على أنه العلم أولى لأنه هو الخير الكثير، وقد "سَمَّى الله الحكمةَ خيرًا كثيرًا، فقال تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة /٢٦٩]، ويدل عليه أن المعرفة قبل العبادة تعقيبه[٩] بقوله تعالى: "فصلِّ"، ولذا قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ۝٢ ﴾ [النحل/٢]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ

(١) الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٦/٣٢.

(٢) الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٥/٣٢-٣١٦.

(٣) مرّ معنا في القول الثالث.

(٤) في ض: الثاني عشر هو النيّف. ولا معنى والمثبت من (س) ومن الرازي. الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٥/٣٢.

(٥) الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٥/٣٢.

(٦) الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٦/٣٢.

(٧) الرازي، مفاتيح الغيب ٣١٦/٣٢.

(٨) قاله الإمام الرازي في تفسيره والقسطلاني في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية،لأحمد بن محمد القسطلاني، شرحه وعلق عليه مأمون بن محيي الدين الجنان، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ٤١٢/٢. وقاله غيرهما.

(٩) في ض: تعقبه.

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي ﴾ [طه /١٤].

وظاهر ما في الكشاف يومئ إلى اختيار القول الأخير؛ إذ قد نقله عن ابن عباس، قال سعيد بن جُبير: قلت لابن عباس: إن ناسًا يقولون: هو نهر في الجنة، فقال: هو من الخير الكثير(١).

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ [فيه التفات من التكلم إلى الغيبة(٢)، إذ لم يقل: لنا، قيل: واللطيفة فيه التحريض على امتثال المأمور به من الصلاة والنحر أداءً لحق الربوبية] (٣)، والفاء للتعقيب والسببية، ولا تلازم بينهما، بل قد تكون لمحض السبب(٤)، نحو: إن يُسْلِم فهو يَدْخُلِ الجَنَّة (٥).

فإنْ قلت: هذه الجملة معطوفة على جملة "إنّا أعطيناك"، فيَلزم عَطْفُ الإنشاء

(١) قال في الكشاف: "وعن ابن عباس أنه فسر الكوثر بالخير الكثير، فقال له سعيد بن جبير: إن ناسا يقولون: هو نهر في الجنة! فقال: هو من الخير الكثير. والنحر: نحر البدن، وعن عطية: هي صلاة الفجر بجمع، والنحر بمنى. وقيل: صلاة العيد والتضحية. وقيل. هي جنس الصلاة. والنحر: وضع اليمين على الشمال، والمعنى: أعطيت مالا غاية لكثرته من خير الدارين الذي لم يعطه أحد غيرك، ومعطى ذلك كله أنا إله العالمين، فاجتمعت لك الغبطتان السنيتان: إصابة أشرف عطاء وأوفره، من أكرم معط وأعظم منعم، فاعبد ربك الذي أعزك بإعطائه، وشرفك وصانك من منن الخلق، مراغما لقومك الذين يعبدون غير الله". الزمخشري، الكشاف ٨٠٧/٨.

(٢) انظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، (ط٣، بيروت، دار الجيل) ٨٨/٢. والسبكي، عروس الأفراح، ٢٧٤/١.

(٣) زيادة من (س).

(٤) في ض: ولا تلازم بكون المخصص السبب نحو إن يسلم....

(٥) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب ص ٢١٤.

على الإخبار [١]، وهو ممنوع عند البيانيين[٢]، وعليه جرى ابن مالك[٣] في شرح التسهيل[٤]، ونقله ابن عصفور[٥] عن الأكثرين[٦]، وأيضا في جواز عطف الفعلية على الاسمية خلاف[٧].

(١) انظر تفصيل آراء العلماء في مسألة عطف الخبر على الإنشاء في: الدسوقي، محمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني (مطبوع في ضمن شروح التلخيص)، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، (١/٦٤-٦٥)، وابن هشام، مغني اللبيب، ص٥٢٧.

(٢) كعبد القاهر الجرجاني، فقد قال: لا يعطف الخبر على الاستفهام. انظر: دلائل الإعجاز، ص ٢٣٣.

(٣) محمد بن عبد الله بن عبد الله، أبو عبد الله الطائي الأندلسي الشافعي النحوي المقرئ (ت: ٦٧٢هـ)، من مؤلفاته: (الخلاصة) المعروفة بالألفية، (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد). انظر: غاية النهاية ٢/١٨٠، بغية الوعاة ١/١٣٠.

(٤) انظر قوله في: ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني، شرح تسهيل الفوائد المؤلف، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، الطبعة ١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، (٢/٢٥٠).

(٥) علي بن مؤمن بن محمد، أبو الحسن الحضْرمي الأشبيلي النحوي (ت: ٦٦٣هـ)، من مؤلفاته: (الممتع في التصريف)، (المقرَّب). انظر: فوات الوفيات ٣/١٠٩، بغية الوعاة ٢/٢١٠.

(٦) تطرق ابن عصفور في كتابه المفتاح في شرح أبيات الإيضاح إلى مسألة عطف الخبر على الاستفهام، انظر: ابن عصفور، علي بن مؤمن الإشبيلي، المفتاح في شرح أبيات الإيضاح، رسالة لنيل الدكتوراة، إعداد الطالب رفيع بن غازي السلمي، بإشراف الدكتور محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٢٩، ص (٢٣٨).

(٧) "في عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس ثلاثة أقوال: "أحدها" الجواز مطلقًا وهو المفهوم من قول النحويين، في نحو: "قام زيد وعمرو أكرمته". إن نصب "عمرو" أرجح× لأن تناسب الجملتين أولى من تخالفهما.

و"الثاني" المنع مطلقًا. و"الثالث" لأبي علي يجوز في الواو فقط". علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت:٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ٢/٤٠٦.

قلت: يصح أن تكون معطوفة على جملة الخبر وقد صرّح السيد[١] بأنه لا امتناع في[٢] عطف الجملة الإنشائية على الخبرية في الجمل التي لها محل من الإعراب لكونها واقعة مواقع[٣] المفردات، ولا عبرة بنسبتها زائدة[٤] بالنقل عن العلامة؛ إذ لا يشك من له أدنى مُسكة في حُسْنِ قولنا: زيد أبوه عالم وما أَجْهَلَهُ، وعمرو أبوه بخيل وما أجودَهُ. انتهى [٥]

والمعنى: نحن معطون وتصلي لنا، وقد أجاب [٦] في التلويح عن لزوم عطف الإخبار على الإنشاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ۝ ﴾ [النور /٤]، حتى عَطَفَهُ بعضهم على جملة: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ﴾، بأنَّ عَطْف الإخبار على الإنشاء سائغ[٧] عند اختلاف الأغراض[٨].

(١) هو السيد الشريف علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني عالم الشرق ولد سنة ٧٤٠ تلقى العلم في بلاده وفي القاهرة وبلاد الروم، وصار إماما في جميع العلوم العقلية وغيرها متفردا بها مصنفا في جميع أنواعها متبحرا، وطار صيته في الآفاق وانتفع الناس بمصنفاته في جميع البلاد وهي مشهورة في كل فن يحتج بها أكابر العلماء وينقلون منها، فمن مصنفاته المشهورة شرح المفتاح وشرح المواقف العضدية الهيئة وشرح فرائض الحنفية وشرح الوقاية وشرح الكافية بالعجمية وله من الحواشي حاشية على أوائل الكشاف، وحاشية على المطول، انظر ترجمته في: الشوكاني، البدر الطالع، (٤٨٨/١).

(٢) في ض: من.

(٣) في ض: موقع.

(٤) في ض: ولا عبرة بتهاويره بالنقل. ولم يظهر المقصود بتهاويره.

(٥) السيد الشريف، علي بن محمد الجرجاني، الحاشية على المطول، تحقيق رشيد أعرضي، الطبعة ١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م، ص (٣٨).

(٦) أي الإمام التفتازاني في كتابه التلويح على التوضيح.

(٧) في المطبوع من كتاب التلويح: شائع.

(٨) هذه الفقرة ليست في (ض)، التفتازاني، التلويح على التوضيح لمتن التنقيح، (١٠٢/١).

ثم المراد بالسبب هو سببية العبادة، والمعنى: أَعْطَيْتُ ما لا غاية لكثرته من خَيْرِ الدّارين الذي لم يُعْطَهُ غيرك، والمعطِي لذلك أنا ربُّ العالمين، فاعبد ربك الذي أعزك بإعطائه، وّشَرَّفَكَ وصانك من مِنَنِ الخَلْقِ مُراغما لقومك الذين يعبدون غيرَ الله تعالى.

وجَوَّزَ الإمامُ [1] كونه تَرْك المبالاة، وكأنَّه لما قالوا له: إنك أبتر، فقيل له: إنما أنت مُنْعَمٌ عليك فاشتغلْ بطاعتنا، ولا تبال بهذيانهم، ولم يقل: فاشكر؛ لاشتمال الصلاة عليه. وقال مجاهد وغيره: المراد نفس الشكر الذي هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعِم؛ لكونه مُنْعِمًا، سواء أكان ذِكْرًا باللسان، أو محبة[2] بالجنان، أو عملا وخدمة بالأركان، وعليه فيكون ممتثلا بنحو الحمد، وأتى بالفاء إيذانًا بأنَّ شُكْر النعمة يجب عَقِبَهَا[3].

وقيل: فادعُ، وكأنه قيل: مَنَحْنَاكَ قبل سؤالك، فكيف بعد سؤالك؟! والأول أولى لأنه أقرب إلى عرف الشرع.

وقيل: "أراد الصلاة المفروضةَ، ولم يَذْكُر كيفيتها؛ لأنّها كانت معلومة قَبْل"[4]، وقيل: "أراد بها صلاة العيد، وبالأمر بالنحر: الأضحيةَ؛ لأنهم كانوا يقدمونه[5] على الصلاة، فَنَزَلَتْ، ورُدَّ بأنَّ الواو لا تفيد ترتيبًا"[6].

وقال[7] سعيد بن جبير[8]: صّلِّ الفَجْرَ بالمزدلفة وانحر بمنى، والأول أقرب؛ إذْ لا

(١) في ض: وأبدى الإمام وجها ثانيا هو سببية ترك المبالاة كأنهم لما قالوا له ". مفاتيح الغيب ٣١٧/٣٢.

(٢) في ض: سجية.

(٣) لأن الفاء من حروف العطف الدالة على الترتيب والتعقيب.

(٤) الرازي، مفاتيح الغيب، ٣١٨/٣٢. قال الرازي في اثناء ذلك: "أَجَابَ أَبُو مُسْلِمٍ وَقَالَ: أَرَادَ بِهِ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ أَعْنِي الْخَمْسَ وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرِ الْكَيْفِيَّةَ، لِأَنَّ الْكَيْفِيَّةَ كَانَتْ مَعْلُومَةً مِنْ قَبْلُ".

(٥) في س يقدمونها.

(٦) المصدر السابق، ٣١٨/٣٢.

(٧) هذا هو القول الثالث.

(٨) ابن هشام، أبو محمد الأسديُّ الكوفي العلم المفسر من أئمة الإقراء والتفسير (ت: ٩٥هـ). انظر: السير ٣٢١/٤، طبقات المفسرين للداوودي ١٨١/١.

يلزم من اقتران[١] النحر بالصلاة حَمْلها على ما يقع يومه[٢].

وفي قوله: ﴿لِرَبِّكَ﴾ دون أنْ يقول "لنا" التفات من ضمير المتكلم إلى الغائب؛ لأنَّ "الكلام إذا نُقِلَ من أسلوب إلى آخر كان أحسن تطرية لنشاط السامع، وأكثر إيقاظًا للإصغاء إليه"[٣].

ولم يقل "لله" دلالة على أنه المصلح المربي، وانحر لربك وباسمه البُدن مخالفا لهم في عبادتك والنحر للأوثان.

فإنْ قلت: قُرِنَتْ الصلاة بالزكاة في نيف وثمانين موضعًا من الآيات القرآنية، فما بالها لم تُقْرَن بها هنا؟ قلت لأنَّ الخطاب فيها لما كان لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – وما كان يَمْلِكُ مِنَ الدُّنيا إلا بِقَدْرِ الحاجة، فلا يجب عليه زكاة[٤]، بخلاف الأضحية، هذا إنْ أريد بالصلاة جنسها، أمَّا إنْ أريد بها صلاة العيد، أو الفجر بمنى فالقِران ظاهر[٥]، وكذا على رأي الفراء[٦] مِنْ أنَّ المراد: استقبل بنحرك أي: صدرك ولا تلتفت يمينًا ولا شمالًا، و"قال عطاء[٧]: اقعد بين السجدتين حتى

(١) في س: قران

(٢) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ٣١٨/٣٢..

(٣) انظر: الزمخشري، الكشاف، ١٤/١، والرازي، مفاتيح الغيب، ٣١٨/٣٢..

(٤) في س: "فلا جرم لم تجب عليه زكاة".

(٥) في ض: "هذا إنما يرد على أن المراد بالصلاة جنسها، أما على أن المراد بها صلاة العيد، أو الفجر بمنى فالأمر ظاهر. وقال الفراء أي استقبل بنحرك أي صدرك ولا تلتفت يمينًا ولا شمالًا".

(٦) يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا الكوفي النحوي (ت: ٢٠٧هـ)، من مؤلفاته: "معاني القرآن "، "البهي" في الفصيح. انظر: إنباه الرواة ٧/٤، والسير ١١٨/١٠. وانظر قوله في كتابه معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، (ط١، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة)، ٢٩٦/٣.

(٧) هو عَطاء بْن أَبِي رَبَاح الْقرشِي مولى أَبِي خثيم الفِهري وَاسم أَبِي رَبَاح أسلم كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّد مولده باليمن وَنَشَأ بِمَكَّة، وَكَانَ من سَادَات التَّابِعين فقها وعلما وورعا وفضلا، لم يكن لَهُ فرَاش إِلَّا =

يبدو نحرك"[١]، وقيل: "ارفع يديك عقب الدعاء إلى نحرك"[٢]، والأكثرون على أنَّ المراد به نَحْر البُدْن[٣].

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾ يصح أنْ يكونَ جوابَ قَسَمٍ أيضًا، يقال: شَنَأَ يَشْنَأُ شَنَآنًا وَشَنْآنًا مثلثي الشين[٤] فهذه سِتّ لغات، واسم الفاعل شَانِئ أي: مُبغض، وبه قرأ العامة[٥]، فإنْ كان بمعنى الحال أو الاستقبال فهو مضاف إلى مفعوله، وإنْ كان بمعنى الماضي فالكاف في محل جر بالإضافة[٦]. وقرأ ابن عباس: "إنَّ

=

الْمَسْجِد الْحَرَام إِلَى أَن مَاتَ سنة أَربع عشرَة وَمِائَة وَقد قيل إِنَّه مَاتَ سنة خمس عشرَة وَمِائَة وَكَانَ مولده سنة سبع وَعشْرين. انظر، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٥/٧٨-٨٨).

(١) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ٣٢/٣١٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر: الزبيدي، مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار فراج وآخرين، الطبعة الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، مادة ش ن أ (١/٢٨٥).

(٥) أي جمهور القراء.

(٦) بالإضافة ليست في (ض).

إذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال، عمل فعله، فنصب المفعول به، نحو: هذا ضاربٌ زيدًا الآن أو غدًا، ويجوز في هذا الحالة إضافته إلى مفعول، نحو: هذا ضارب زيدٍ الآن أو غدًا، ويكون زيد مجرورا لفظا، منصوبا في المعنى، أما إذا كان اسم الفاعل بمعنى المضي، فلا يجوز أن ينصب معموله، بل يجب إضافته دائما، نحو: هذا ضارب زيدٍ أمسِ. انظر: الخضري، محمد الدمياطي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، تحقيق تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٩م، (٢/٧-٨). والصبان، أبو العرفان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الطبعة ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م، (٢/٤٤٣).

شنِيَّك"، فقيل يجوز أن يكون صيغة مبالغة، وقد أثبته سيبويه[١].

ولم يقل الشَّانِئ؛ فَيَعُمَّ [٢] كلَّ من اتصف بهذه الصفةِ، وإنْ كان المراد مُعَيَّنا. ولم يَقُلِ الَّذِي آذاك نُبْغِضُهُ أَشَارَ إلى أنَّه لم يَتَّصِفْ إلَّا بهذه الصِّفة فقط، من غَيْرِ أنْ يُؤَثِّرَ بِبُغْضِهِ شَيْئًا ألبتة.

"هو الأبتر" جملة مُعَرَّفَةُ الطرفين في محل رفع على الخبرية، [٣]ويجوز أنْ يكون

(١) عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، أبو بِشْر الفارسي الأصل البصري، إمام النحو (ت: ١٨٠هـ)، انظر: تاريخ بغداد ١٩٥/٢، بغية الوعاة ٢٢٩/٢.

ويقصد ابن نجيم بقوله: "وقد أثبته سيبويه" أن سيبويه أثبت وزن فعيل للمبالغة، وخالفه غيره في هذا، قال سيبويه في كتابه: "وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة، فممّا هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعول، وفعال، ومفعال، وفَعِل، وقد جاء: فعيل، كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير"

قال أبو سعيد السيرافي شارحا كلام سيبويه: ... جمع سيبويه الأبنية التي تكون للمبالغة، فقال: فعول، وفعال مفعال وفعل، وفعيل" انتهى. ثم قال بعدها: " اعلم أن النحويين قد خالفوا سيبويه في تعدي فعل، وفعيل، وجريهما مجرى الأفعال، فقالوا: لا تتعدى، ولا تعمل عمل الفعل. فلا يقال: رجل حذر عمرا، ولا زيد رحيم أخاه."

انظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، (١١٠/١). وانظر: السيرافي، أبوسعيد حسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تحقيق علي سيد علي وأحمد حسن مهدلي، الطبعة ١، دار الكتب العلمية، (٤٤٠/١-٤٤٢).

(٢) في س: "ولم يعينه؛ ليعمَّ كلَّ من اتصف بهذه الصفةِ، وإن عيّن في نفس الأمر، وفيه أنه لم يتصف بهذه الصفة من غير أن يؤثر بغضه شيئًا فيه ألبتة".

(٣) صياغة الجملة في ض هكذا: "ويجوز أن يكون الضمير ضمير فصل، وفائدته الإعلام من أول الأمر فإن ما بعده خبر لا تابع وتقوية الكلام وتوكيده واختصاص المسند إليه بالمسند دون غيره، والتأكيد: وهذا الثالث يأتي على أنه مفيد أيضا لإفادة الإسناد مرتين لذلك، وجوز أبو البقاء أن يكون تأكيدا".

الضمير للفصل، وعلى كلٍّ ففيه قصر المسند على المسند إليه، وفائدةُ ضَمِيْرِ الفَصْلِ أيضًا الإعلام مِنْ أوّل الأمر بأنَّ ما بعده خبر لا تابع، وتقوية لكلامه، وجَوَّزَ أبو البقاء[1] كونه توكيدًا لشانئك، وغُلِّط بأنَّ المظْهَر –أعني شانئك– لا يُؤَكَّد بالمضْمَر، وأجاب ابن هشام[2] في المغني بجواز أنْ يريد أنَّه تأكيد للمستكنّ في اسم الفاعل، لا له[3].

والأبتر: الذي لا عَقِبَ له، وهو لأصْلِ الشَّيءْ المقطوع من بَتَرَهُ: قَطَعَهُ، وحِمَارٌ أَبْتَرَ: لا ذَنَبَ له، ورجُلٌ أُباتِرُ – بضم الهمزة – قاطعٌ رحِمَهُ[4]، و (أل) فيه لاستغراق خصائص الإفراد أي الكامل في هذه الصفة، وأتى بـ(أفعل التفضيل) دلالة على التناهي في هذه الصفة، ولـمّا كان تمام النعمة لا يَتَهَيّأ إلا بِقَهْرِ الأعداء فلا جَرَمَ وعده بذلك، وكأنّه يقول: لا أقتُلُهُ؛ لكي يَرَى بعضَ أسباب دَوْلَتِكَ فَيَقْتُلُهُ الغَيْظُ[5].

---

(١) عبد الله بن الحسين بن عبد الله، محب الدين العُكْبَري اللُّغوي المتوفى سنة (٦١٦هـ)، انظر: السير، ٩١/٢٢، وحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بيروت، (١٦٠٧/٢). وانظر قوله في كتابه: التبيان في إعراب القرآن، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩، ١٩٩٨، ١٣٠٦/٢.

(٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين الأنصاري، النحوي، المتوفى (٧٦١هـ). انظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار أم القرى، القاهرة، ط١، ٤١٥/٢، بغية الوعاة، ٦٨/٢، كشف الظنون، ١٩٣٥/٢.

(٣) لا له ليست في ض. مغني اللبيب ص (٦٤٦).

(٤) انظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، (١٤٢/٥)، والزبيدي، تاج العروس مادة: ب ت ر (٩٧/١٠-٩٨).

(٥) في ض: "ولما كان تمام النعمة لا يشبهها الأبتر الأعضاء، وكأنه يقول لا أقتله، ولكن يركب بعض أرباب دولتك فيقتله الغيظ".

والحاصل أن هذه السورة بَدَأَتْ بالبشارة، بإفاضة النعم عليه، وخُتِمَتْ بالرّد على الأعداء، وإبطال ما نُسِبَ إليه، ولم يَعْكِسْ تقديما للبِشَارة، بالإنعام، وبذلك كان قَهْرُ الأعداء هو الختام.

فَنَسْأَلُ اللهَ المَنَّانَ، ذَاْ الفَضْلِ وَالإِحْسَان، أنْ يَحْشُرَنَا فِي زُمْرَتِهِ، وأنْ يَجْعَلَنَا مِنْ خُلَّصِ أُمَّتِهِ، وَأَنْ يُمَتِّعَنَا بِرُؤْيَتِهِ، وأنْ يُفِيْضَ عَلَيْنَا مِنْ فَائِضِ نِعْمَتِهِ، إنَّهُ كَرِيْمٌ وَهَّابٌ، رَحِيْمٌ تَوَّابٌ، وَقَدْ وَقَعَ خِتَامُ هَذِهِ الأَوْرَاق فِي جُمَادي الأولى مِنْ شُهُوْرِ سَنَةِ ٩٩٣، وَالحَمْدُ لله أَوَّلًا وَآخِراً، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

المصادر والمراجع:

الإسفراييني، عصام الدين الحنفي، **الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**، حققه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

الأشموني، علي بن محمد الشافعي، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

البغدادي، إسماعيل الباباني، **هدية العارفين**، دط، وكالة المعارف الجليلة، إسطنبول، ١٩٥١م.

الترمذي، الحافظ محمد بن عيسى، **سنن الترمذي** (الجامع الكبير)، تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م.

ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م.

التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، **شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح**، دار الكتب العلمية.

مختصر المعاني (مطبوع في ضمن شروح تلخيص المفتاح)، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.

المطول، حققه سعيد عرفانيان، دار الهجرة، ١٣٩١هـ.

التميمي، تقي الدين بن عبد القادر الغزي، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، تحقيق عبد الفتاح الحلو، الطبعة الأولى، دار الرفاعي، ١٩٨٣م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة ٧، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ.

الجرجاني، عبدالقادر بن عبد الرحمن، **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، الطبعة ٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، **غاية النهاية في طبقات القراء**، عني بنشره ج. برجستراسر، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٥٢هـ، ١٩٣٣م.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، د.ط، مكتبة المثنى، بغداد،١٩٤١.

الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار أم القرى، القاهرة.

ابن حنبل، أحمد بن محمد، **المسند**، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، الطبعة ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

الخضري، محمد الدمياطي، **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل**، تحقيق تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٩م.

الدسوقي، محمد بن عرفة، **حاشية الدسوقي على مختصر المعاني** (مطبوع في ضمن شروح التلخيص)، دط، دار الكتب العلمية، بيروت.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **طبقات القراء**، تحقيق: د. أحمد خان، الطبعة الأولى، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الرازي، فخر الدين، **مفاتيح الغيب**، إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت، ١٤٢٠هـ.

الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق عبد الستار فراج وآخرين، الطبعة الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت.

الزبيدي، محمد مرتضى، **تحفة الأحباب في الكنى والألقاب**، تحقيق محمد فاتح قايا، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٩م.

الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٨٤.

الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

السبكي، بهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، **الطبقات الكبرى**، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م.

السمين، أحمد بن يوسف الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق د. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٧، ١٩٨٧.

السندي، محمد عابد، **حصر الشارد من أسانيد محمد عابد**، تحقيق خليل بن عثمان السبيعي، الطبعة الأولى، مكتبة ابن رشد، الرياض، ١٤٢٤هـ.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

السيد الشريف، علي بن محمد الجرجاني، **الحاشية على المطول**، تحقيق رشيد أعرضي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.

السيرافي، أبو سعيد حسن بن عبد الله، **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق علي سيد علي وأحمد حسن مهدلي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الأمانة العامة، الشؤون العلمية، ١٤٢٦هـ.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة ١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

الشوكاني، محمد بن علي، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت.

الصبان، محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

الصبان، محمد بن علي، **الرسالة البيانية** (مطبوعة مع حاشية عليش)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، الطبعة ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، تفسيره، تحقيق: محمود محمد عبده، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩.

الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

الطيبي، الحسين بن عبد الله، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، تحقيق مجموعة من الباحثين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم الطبعة: الأولى، ٢٠١٣م.

ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، **رد المحتار على الدر المختار** (حاشية ابن عابدين)، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن، **معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب – بيروت.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، **الفروق اللغوية**، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دت.

ابن عصفور، علي بن مؤمن الإشبيلي، **المفتاح في شرح أبيات الإيضاح**، رسالة لنيل الدكتوراة، إعداد الطالب رفيع بن غازي السلمي، بإشراف الدكتور محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٢٩هـ.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين الحنبلي، **التبيان في إعراب القرآن**، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩-١٩٩٨.

الفراء، يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، ط١، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧، ٢٠٠٦.

القزويني، محمد بن عبد الرحمن، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط٣، بيروت، دار الجيل.

القزويني، محمد بن عبد الرحمن، **تلخيص المفتاح**، الطبعة ١، مكتبة البشرى، باكستان، ٢٠١٠.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد بن سلامة، ط٢، الرياض، دار طيبة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

اللكنوي، عبد الحي، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني، **شرح تسهيل الفوائد**، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، الطبعة ١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار صادر، بيروت.

المخزومي، مجاهد بن جبر، **تفسير مجاهد**، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، ط١، مصر، دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

المزِّي، جمال الدين يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

ابن نجيم، سراج الدين عمر بن إبراهيم، **النهر الفائق شرح كنز الدقائق**، تحقيق: أحمد عزو عناية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٩٨٥.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، (ط٢، الدمام، دار الإصلاح، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

Bibliography:

Al-Abbasi, Abd al-Rahim ibn Abd al-Rahman, **Maahid Al-Tansis Sharh Shawahid Al-Talkhis**, investigated by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, the world of books – Beirut, 1989.

Ibn Abidin, Muhammad Amin bin Omar**, Radd Al-Muhtar Alaa Al-Durr Al-Mukhtar**, investigation by Adel Abdel-Mawjood, and Ali Moawad, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut.

Al-Ashmouni, Ali bin Muhammad Al-Shafi'i, **Sharh Al-Ashmouni aela Alfiyyat Ibn Malik**, first edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1419 AH-1998 AD.

Ibn Asfour, Ali bin Mo'men Al-Ishbili, **Al-Miftah fi Sharh Abyat Al-'Iidah**, a doctoral thesis, prepared by the student Rafi' bin Ghazi Al-Salami, under the supervision of Dr. Mohsen bin Salem Al-Amiri, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 1429 AH.

Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah, **Al-Furuq Al-Lughawiah**, edited and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim, House of Science and Culture for Publishing and Distribution, Cairo.

Al-Baghdadi, Ismail Al-Babani**, Hadiyyat Al-Arifeen**, wakalat almaearif aljalilah, Istanbul, 1951 AD.

Al-Desouki, Muhammad bin Arafa**, hashiyat Al-Desouki ealaa Mukhtasar Al-Maani**, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman, **Tabaqat Al-Qurra'a**, investigation: Dr. Ahmed Khan, first edition, Riyadh, King Faisal Center for Research, and Islamic Studies, 1418 AH / 1997 AD.

Al-Farra', Yahya bin Ziyad, **Meaniy Al- Qur'an**, achieved by: Ahmed Youssef Al-Najati and others, 1st edition, Egypt, Dar Al-Mesriyya for authoring and translation.

Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad, **Al-Musnad**, investigated by Shuaib Al-Arnaout and others, Edition 1, Al-Resala Foundation, Beirut, 1417 AH - 1997 AD.

Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah Al-Nisaburi, **Al-Mustadrak ealaa alsahihayn**, verified by Mustafa Abdul Qadir Atta, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut Edition, 1411 AH - 1990 AD.

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali Al-Asqalani, **Al-Durar Al-Kaminat fi 'aeyan Al-miat Al-thaamina**, investigated by: Muhammad Sayyid Jad Al-Haq, Umm Al-Qura House, Cairo.

Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf Al-Andalusi, **Al-Bahr Al-Muhit**, investigated by Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 AH.

Hajji Khalifa, Mustafa bin Abdullah, Kateb Chalabi, **Kashaf Alzunun ean 'Asamy Alkutub Wa-lFunun**, Al-Muthanna Library, Baghdad, 1941.

Ibn Hisham, Jamal Al-Din Abdullah bin Yusuf**, Mughni Al-Labib aen Kutub Al-Arabiya**, investigated by: Dr. Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr, Beirut, 6th edition, 1985.

Al-Isfaraini, Issam Al-Din Al-Hanafi, **al'atwal sharh talkhis miftah aloloum**, edited, and commented by Dr. Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1422 AH, 2001 AD.

Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Youssef, **alnujum alzaahirah fi muluk misr walqahirah,** Dar al-Kutub al-Masriyyah Press, 1368 AH, 1949 AD.

Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr, **Al-Bayan wa Al-Tabyeen**, achieved by Abdul Salam Haroun, 7th edition, Al-Khanji Library, 1418 AH.

Ibn al-Jazari, Abu al-Khair Muhammad ibn Muhammad, **Ghayat Alnihayah fi Tabaqat Alqurra'a**, achieved by c. Bergstrasser, Al-Khanji Library in Egypt, 1352 AH, 1933 AD.

Al-Jurjani, Abdul Qadir bin Abdul Rahman, **Dalayil Al-'Iejaz,** achieved by Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, 3rd Edition, 1413 AH - 1992 AD.

Ibn Katheer, Ismail bin Omar Al-Dimashqi, **Tafsir Al-Qur'an Al-azim**, investigation: Sami bin Muhammad bin Salama, 2nd Edition, Riyadh, Dar Taiba, 1420 AH, 1999 AD.

Al-Khudari, Muhammad Al-Demyati, **Hasheyit Al-Khudari ealaa Sharh Ibn Aqeel**, investigated by Turki Farhan Al-Mustafa, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2019.

Al-Laknawi, Abdel-Hay, **Al-Fawaed Al-Bahiyya fi Tarjem Al-Hanafiyyah**, corrected by Muhammad Badr Al-Din Al-Na'asani, Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.

Al-Makhzoumi, Mujahid bin Jabr, **Tafsir Mujahid**, investigation: Muhammad Abdul Salam Abu Al-Nile, (1st edition, Egypt, Dar Al-Fikr Al-Haditha Al-Islamiah, 1410 AH / 1989 AD).

Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah Al-Ta'i Al-Jayyani, **Sharh Tashil Al-Fawayid**, investigated by Dr. Abdel Rahman El-Sayed, Dr. Muhammad Badawi Al-Makhtoun, Edition 1, Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, Cairo, 1410 AH - 1990 AD.

Al-Mizzi, Jamal Al-Din Yusuf, **Tahdhib Al-Kamal fi 'Asma' Al-Rijal**, investigated by Dr. Bashar Awwad Maarouf, The Message Foundation, Beirut, first edition, 1400-1980.

Al-Mohebbi, Muhammad Amin bin Fadlallah, **Khulasat Al-'Athar fi 'Ayan Al-Qarn Al-Hadi Ashar**, Dar Sader, Beirut.

Ibn Nojaim, Siraj Al-Din Omar Bin Ibrahim, **Al-Nahr Al-Fa'iq**, investigated by Ahmed Izzo Inaya, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1422 AH-2002AD.

Al-'Okbri, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein Al-Hanbali**, Al-Tibyan fi 'Ierab Al-Quran**, put in footnotes by Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1, 1419-1998.

Al-Qazwini, Muhammad ibn Abd al-Rahman, **Al-'Iidah fi Ulum Al-Balagha**, Investigation: Muhammad Abd al-Moneim Khafaji, 3rd Edition, Beirut, Dar al-Jeel.

Al-Qazwini, Muhammad bin Abd al-Rahman, **Talkhis Al-Miftah**, 1st Edition, Al-Bushra Library, Pakistan, 2010.

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr, **Al-Jamie Li'Ahkam Al- Qur'an**, investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, 1, Beirut, Lebanon, Al-Resala Foundation, 1427, 2006.

Al-Razi, Fakhr Al-Din, **Mafatih Al-Ghayb**, prepared by the Investigation Office of the House of Revival of Arab Heritage, 3rd Edition, Beirut, 1420 AH.

Ibn Sa'ad, Muhammad bin Saad bin Manee'a Al-Zuhri, **Al-Tabaqat Al-Kubra**, 1st Edition, Beirut, Dar Sader, 1968 AD.

Al-Sabban, Muhammad bin Ali, Al-Hashiyah Ala Sharh Al-Ashmouni, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1417 AH -1997 AD.

Al-Sabban, Muhammad bin Ali, **Al-Risalah Al-Bayaniyyah**, investigation by Ahmed Farid Al-Mazeedi, Edition 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2001.

Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak, **Al-Wafi Bilwafyat**, investigated by Ahmad Al-Arnaout and Turki Mustafa, Heritage Revival House - Beirut, 1420 AH - 2000 AD.

Al-Sakhawi, Muhammad bin Abdul Rahman**, Al-Daw' Al-Laamie li'ahl Al-Qarn Al-Taasie**, Al-Hayat Library Publications, Beirut.

Al-Sameen, Ahmed bin Yousef Al-Halabi, **Al-Durr Al-Masoon fi Ulum Al-Kitab Al-Maknuun**, investigated by Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, 1, 1407, 1987.

Al-San'ani, Abd al-Razzaq ibn Hammam, **Tafsir Abd al-Razzaq**, investigation: Mahmoud Muhammad Abdo, first edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1419 AH.

Al-Sayyid Al-Sharif, Ali bin Muhammad Al-Jurjani, **Al-Hashiyah ealaa Al-Mutawwl**, investigated by Rashid Ardi, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2008 AD.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali, **Al-Badr Al-Tali' fi Mahasin Al-Qarn Al-Saabi,** Dar Al-Maarifa, Beirut.

Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar, **Al-Kitab**, investigated by Abdel Salam Haroun, 3rd edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1408 AH - 1988 AD.

Al-Sindi, Muhammad 'Abed**, Hasr Al-Shared min Asanid Muhammad 'Abed**, investigated by Khalil bin Othman Al-Sabaie, first edition, Ibn Rushd Library, Riyadh, 1424 AH.

Al-Sirafi, Abu Saeed Hassan bin Abdullah, **Sharh Kitab Sibawayh**, investigated by Ali Sayed Ali and Ahmed Hassan Mahdali, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2008.

Al-Subki, Bahaa Al-Din Ahmed bin Ali bin Abdul Kafi**, Earus Al-'Afrah fi Sharh Talkhis Al-Miftah**, investigation: Abdul Hamid Hindawi, first edition, Beirut, Al-Maktaba Al-Asriyah, 1423 AH / 2003 AD.

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr, **Al-'Itqan fi Ulum Al- Qur'an**, achieved by: Center for Qur'anic Studies, first edition, Kingdom of Saudi Arabia, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, General Secretariat, Scientific Affairs, 1426 AH.

Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr, **Al-Mozher fi Ulum Al-Lughat wa 'Anwaeha**, investigated by Fouad Ali Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition 1, 1418 AH 1998 AD.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir**, Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an**, investigation: Ahmed Muhammad Shakir, 1, Beirut, Al-Resala Foundation, 1420 AH / 2000 AD.

Al-Taftazani, Saad Al-Din Masoud bin Omar**, Sharh Altalweeh ealaa Altawdih limatn altanqih**, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

Al-Taftazani, Saad Al-Din Masoud bin Omar, **Mukhtasar Al-Maani**, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

Al-Taftazani, Saad Al-Din Masoud bin Omar, **Almutawwal**, edited by Saeed Irfanian, Dar Al-Hijrah, 1391 AH.

Al-Tamimi, Taqi Al-Din Bin Abdul Qadir Al-Ghazzi, **Altabaqat Alsaniyah fi Taraajim Alhanafiyyah**, achieved by Abdul Fattah Al-Helou, first edition, Dar Al-Rifai, 1983 AD.

Al-Teeybi, Al-Hussein bin Abdullah**, Fotouh Al-Ghayb fi Al-Kashf ean Qinae Al-Rayb**, achieved by a group of researchers, Dubai International Holy Quran Award Edition: First, 2013 AD.

Al-Tirmidhi, Al-Hafiz Muhammad bin Issa, **Sunan Al-Tirmidhi**, Edited by Bashar Awwad Maarouf, Edition 1, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1996 AD.

Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed, **Asbab Nuzul Al-Qur'an**, achieved by Essam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan, 2nd Edition, Dammam, Dar Al-Islah, 1412 AH / 1992 AD

Al-Zabeedi, Muhammad Murtada, **Taj Al-Earus Min Jawahir Al-Qamus**, achieved by Abdul Sattar Farraj and others, first edition, the National Council for Culture, Arts and Letters, State of Kuwait.

Al- Zabeedi, Muhammad Murtada, **Tuhfat Al-'Ahbab fi Al-Kunaa wal'alqab**, investigated by Muhammad Fateh Kaya, first edition, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Beirut, 2009.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, **Al-Kasshaaf ean Haqayiq Al-Tanzil waeuyun Al-'Aqawil fi Wujuh Al-Taawil**, investigated by Abdul Razzaq Al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, 2nd Edition, Beirut, Lebanon, 1421 AH, 2001 AD.

Al-Zerakli, Khair Al-Din, Al-Alam, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, Lebanon, 6th edition, 1984.

١٣٨١
١٩٦١

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of
Arabic Language and Literature

Vol : 6 | Part : 1 | Sep - Dec 2022